

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والادب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

دلالة المكان في رواية "7221 السجن الذي رأيت" لكريم جدي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:
- أ. د/ نعيمة بن عليّة

إعداد الطالبة:
- شيماء حميدي

لجنة المناقشة :

رئيسا
مشرقا ومقررا
عضوا مناقشا
جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

1- أ/ صليحة لطرش
2- أ/ نعيمة بن عليّة
3- أ/ سعد لخداري

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، نحمده سبحانه ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

اتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة على توجيهاتها القيمة، ونصائحها السديدة، ومتابعتها المستمرة لي طوال فترة إنجاز هذه المذكرة، فلها مني كل الاحترام والتقدير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم اللغة والادب العربي الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي طيلة مشوارنا الدراسي.

ولا يفوتني أن أعبر عن خالص امتناني إلى أفراد عائلتي الكريمة، لما قدموه لي من دعم وتشجيع وصبر، فكانوا خير سند لي.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، ولو بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء.

اهداء

إلى من علمني أولى الحروف، وكان أول من آمن بأحلامي، إلى من شرقي بحمل اسمه وكان الدافع الأكبر لأواصل طريقي، أهديك تخرجي يا أبي هو ثمرة تعبك الذي مازال أثره يرافق خطواتي.

إلى أمي الحبيبة.

إلى القلب الذي احتواني بحنانه، وإلى الروح التي كانت لي مأوى وأمان، كنت النور الذي يبذل عتمة الطريق والصبر الذي علمني تجاوز التعب، مهما كتبت فلن أوفيك حقك. أضع هذا التخرج بين يديك تقديرا ومحبة، وعربون وفاء لكل ما قدمته لي.

إلى إخوتي وأخواتي ... كنتم دائما بالقرب مني تساندوني بصمت ومحبة، بوجودكم كان الطريق أخف. وكان الأمل أقرب، لكم خالص مودتي وامتناني .

إلى صديقي بشرى . رفيقة الدرب في الدراسة والإقامة، وشريكة الفرح والذكريات شكرا لوقوفك إلى جانبي دائما.

وأخيرا ... تضيق الكلمات حين تتسع المشاعر لكن عزأونا أننا سنمضي في الحياة لنثبت أننا كنا هنا.

شكراً لكل من ساندني وشكرا لهذه اللحظة التي ستبقى محفورة في ذاكرتي للأبد.

مقدمة

مقدمة

يتبوأ المكان في الدراسات النقدية الحديثة مكانة جوهريّة بوصفه ركيزة أساسية في بناء الرؤية السردية، إذ تجاوز في أبعاده الدلالية كونه مجرد خلفية جغرافية، أو حيز فيزيائي تقع فيه الأحداث، ليتحول إلى عنصر درامي يشتبك مع الذات في أدق تفاصيلها، فهو يمثل الفضاء التي تتشكل فيه هوية الشخصية وتتعاكس عليه صراعاتها النفسية والإيديولوجية، فيقدر ما يمارس المكان سطوته على الجسد عبر حدوده المادية يمنحه النص أبعاداً رمزية تجعل من جدرانه وأشياءه لغة سيميائية تنطق بما تعجز عنه التعبيرات المباشرة مما يجعله المحور الذي تتقاطع عنده عدة دلالات.

في هذا السياق اردنا أن ندرس دلالة المكان في رواية "7221 السجن الذي رأيته" لكريم جدي لعدة أسباب منها ما يلي:

✓ الاهتمام بالأدب الجزائري وخاصة أدب السجون، كما أن هذه الرواية صدرت حديثاً سنة 2025، بهدف التعريف بالروائي.

✓ لا توجد دراسات سابقة حولها فأردنا، تسليط الضوء عليها.

✓ إعجابنا بأسلوب الروائي في الكتابة والتقنيات التي وظفها.

وقد تمحورت إشكالية البحث حول مجموعة من الأسئلة منها:

✓ كيف يتجلى المكان في الرواية ؟

✓ ما هو الفرق بين مصطلح المكان والحيز والفضاء؟

✓ ما علاقته بقية العناصر السردية الأخرى، وما الدلالات التي حملتها هذه الأمكنة الموجودة

في النص؟

للإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا حظة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول الذي جاء بعنوان: مفاهيم نظرية مفهوم المكان لغة واصطلاحاً، ثم حددنا الفرق بين المكان والحيز والفضاء، ثم انتقلنا إلى أهمية المكان في الرواية، وعلاقته بالزمن والشخصية ثم ذكرنا أنساق المكان ثم انتقلنا إلى تقسيمات المكان.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "تجليات المكان في رواية 7221 السجن الذي رأيت" درسنا فيه ثنائية الإنغلاق والانفتاح ودلالاتها في الرواية، ثم قمنا بتحديد أبعاد المكان في الرواية كالبعد النفسي والسياسي والاجتماعي، ثم ختمنا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

✓ بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

✓ بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي لحمد لحميداني.

✓ جماليات المكان لغاستون باشلار.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي الذي يركز على دراسة البنية الداخلية للنص بعيداً عن العوامل الخارجية .

في الأخير أتقدم بوافر الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة " نعيمة بن علي " التي لم تبخل علي بعلمها الوافر وتوجيهاتها السديدة، لقد كان لآرائها وملاحظاتها الدقيقة الأثر البارز في تقويم هذا البحث وإخراجه بصورته النهائية، فجزاها الله عني خير الجزاء .

تمهید

تُجسّد الرواية الجزائرية المعاصرة نموذجاً فذاً للأدب الملتزم بقضايا الإنسان وتحولاته الوجودية والتاريخية؛ إذ لم تولد هذه التجربة السردية في مناخات الترف الفكري أو الرفاهية الجمالية، بل انعتقت من رحم مكابدة تاريخية مريرة، تعاقبت عليها عقود الاستعمار الطويل، وصولاً إلى الأزمات الوجودية والسياسية الراهنة، ونتيجةً لهذا المسار الحافل بالاضطرابات غدت الرواية الجزائرية مرآة مصقولة لرصد التطلعات البشرية نحو الانعتاق، مما جعلها تتقاطع تقاطعاً بنيوياً وعضوياً مع "أدب السجون"، بوصفه واحداً من أكثر الأنماط والتعبيرات السردية قدرة على كشف آليات القمع واستنطاق مكامن المقاومة الإنسانية.

إن الربط بين الرواية الجزائرية وأدب السجون يتجاوز مجرد التوثيق التاريخي لفترات الاعتقال، لينفتح على أبعاد جمالية ودلالية عميقة؛ حيث يعاد صياغة "السجن" في المتن السردى الجزائري من فضاء جغرافي وفيزيائي ضيق ومحدود بالجدران والأسلاك الشائكة، إلى بنية دلالية مركبة وأيقونة رمزية تختزل جدلية الصراع بين السلطة والحرية، وبين الأنا والآخر، فالزنزانة في هذا السياق لا تعود مجرد مكان للسجن، بل تتحول إلى فضاء رمزي مكثف تتكشف فيه عورات الواقع الخارجي، ويصبح السجن الصغير (الاعتقال) مرآة عاكسة للسجن الكبير (المجتمع أو الوطن حين تضيق فيه هوامش التعبير).

تتجلى هذه العلاقة الجدلية في مستويات متعددة داخل النص الروائي، لعل أبرزها "شعرية الفضاء البنيوي"، حيث تلعب الثنائيات الضدية دوراً محورياً في تحريك السرد، وعلى رأسها ثنائية (المغلق والمفتوح) أو (الضيق والمتسع). ففي الوقت الذي تبدو فيه جدران السجن حاسمة في محاصرة الجسد، تظهر الذاكرة كأداة كاسرة لهذه العزلة، ليتسع بفعل الاسترجاع والمونولوج الداخلي،

بينما قد يتبدى الفضاء الخارجي المفتوح في وعي السجين فضاءً موحشاً وضيقاً إذا ما افتقد للحرية الحقيقية.

علاوة على ذلك، يمنح أدب السجون الروائي الجزائري فرصة للتغلغل في "شعرية الأشياء والجزئيات الدقيقة"، إذ تتسامى تفاصيل الحياة الاعتيادية العابرة داخل الزنزانة لتغدو ذات قيمة وجودية كبرى. فالأشياء البسيطة والمتروكة كأعقاب السجائر، وشقوق الجدران، وخيوط الضوء الشاحبة التي تتسلل من الفتحات والناфذات الضيقة، لا تُطرح في النص كأثاث عادي، بل تُشحن بطاقات دلالية ونفسية هائلة، فتصبح أدوات لمقاومة الرتابة والنسيان، ووسائط رمزية تربط السجين بحياته الماضية وأحلامه المؤجلة.

إن الكتابة الروائية الجزائرية وهي تخوض في غمار أدب السجون، لا تهدف إلى رصد وطأة القمع الجسدي في حد ذاته، بل تسعى إلى استكشاف العزلة النفسية ومساءلة الوجود الإنساني في أقصى تجلياته، وبذلك تتحول ممارسة الكتابة عن السجن إلى فعل للتحرر والتطهير بامتياز فعلٌ يفكك القيود ويهدم الأسوار بالكلية، ليعيد صياغة مفهوم الحرية كقيمة مطلقة متجذرة في عمق الهوية والذات الإنسانية، متجاوزةً حدود الزمن والمكان.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

1. مفهوم المكان

1-1. لغة

2-1. اصطلاحا

2. الفرق بين المكان والحيز والفضاء

3. أهمية المكان في الروائية

4. علاقة المكان بالزمن

5. علاقة المكان بالشخصية

6. علاقة المكان بالحدث

7. مستويات الفضاء المكاني

8. تقسيمات المكان

1 مفهوم المكان

يؤدي المكان دورا هاما في البناء الفني للرواية، فهو ليس مجرد وعاء للأحداث، بل عنصر بارز يسهم في بناء الرؤية الجمالية والفكرية للنص . كما أنه ينطوي على جملة من المفاهيم من الجانب اللغوي :

1.1 لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور " المكان والمكانة مكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه كثير أجره في التصديق مجرى فعال والمكان: الموضع والجمع أمكنة كقندال اقذلة وأماكن جمع الجمع " ¹.

وورد في المصباح المنير مادة "م.ك.ن": "مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مكيف، ومكنه من الشيء تمكينا جعلت عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه، استمكن قدر عليه وله مكنة: أي قوة وشدة " ².

في معجم الوجيز " المكان، المنزللة يقال: "هو رفيع المكان والموضع جمع أمكنة " ³. كما عرفه المعجم الوسيط " المكان جمع أماكن وأمكنة وأمكن موضع كون الشيء ومكانه

¹ - أبو الفصل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (م. ك. ن)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 13، ط1، 1990، ص 414.

² - أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، معجم عربي - عربي مادة (م. ك. ن)، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1987، ص 221.

³ - مجمع اللغة العربي، الوجيز، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص 546. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م. ك. ن)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ج 1، ص 806.

جمع الجمع، الموضع - المنزلة يقال مكين فيه أي موجود فيه ¹.

قد وردت لفظة المكان في القرآن في مواضع كثيرة منها: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ ².

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ ³. كذلك في قوله: ﴿خُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ⁴.

كما عرفه حميد بودشيش: "المكان جمع أمكنة أو أمكن الموضع أو المكانة و المنزلة. انطلاقاً من هذه التعاريف فإن المكان هو الموضع أو الحيز الذي يشغله الشيء ويستقر فيه، أي الإطار الذي يحدد وجود الأشياء في الواقع غير أن هذا التعريف رغم بساطته يشكل الأساس لفهم أعمق للمكان إذ يفتح المجال للانتقال من دلالاته الحسية المباشرة إلى دلالاته الواسعة.

2.1 اصطلاحاً

يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد: "بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين". ⁵ فهو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخيلي. ⁶ وهذا يعني أن المكان يمثل

¹ - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م. ك. ن)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ج 1، ص 806.

² - سورة مريم الآية 16.

³ - سورة الفرقان الآية 13.

⁴ - سورة الحج الآية 31.

⁵ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، درا الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 99.

⁶ - حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 29.

مركز الثقل في العمل السردي إذ يمنح الأحداث تماسكها ويجعل السرد قابلاً للتصور والفهم بدونه يصبح السرد معلقاً في فراغ.

وتأسيساً على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشييد الفضاء الروائي فالمكان يكون منظماً بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية".¹ بمعنى أن المكان يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن باقي عناصر الرواية لا يمكنها أن تقدم إلا بحضور مكان يجمعها، إذن فالمكان "ليس عنصراً زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله".² في هذا القول ينفي الكاتب أن يكون المكان مجرد ديكور أو وصف خارجي بل عنصراً بنيوياً يساهم في بناء المعنى، تماماً مثل الشخصية والزمن.

يعد هنري متران "المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".³ أي أن المكان يمنح السرد طابع الواقعية لأنه يقرب العالم المتخيل من العالم الحقيقي، كما يؤثر في الشخصية ويحفرها في بناء الأحداث.

أما عند غاستون باشلار: "المكان الأليف وهو ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل في خيالاته".⁴

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 32.

² - المرجع نفسه، ص 33.

³ - حميد لحميداني، بنية النص التي السرد من منظور النقد العربي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتاريخ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص 65.

⁴ - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984، ص 06.

ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1980، ص 17.

نفهم من هذا أن المكان يتمحور حول بيت الطفولة و البيت الذي ولدنا وترعرعنا فيه، والذي وجدنا فيه أحلامنا، إذ يصبح جزءاً من شخصيتنا وتجربتنا في الحياة.

أما عند ياسين النصير: " المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، حتى الوقت الراهن".¹ أي أن المكان هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه وهو جزء لا يتجزأ من حياته، إذ يعتبر حاضره وماضيه الذي يسجل فيه ثقافته وتفكيره وكل ذكرياته.

أما المكان عند "جيرالد برنس" في كتابه "المصطلح السردى" هو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والتي تحدث فيها اللحظة السردية وهذا ولو أن من الممكن أن يتم السرد دون الإشارة إلى مكان القصة ومكان اللحظة السردية والعلاقة بينهم".² أي أن المكان ليس مجرد خلفية سطحية، بل هو الإطار الذي تقدم فيه الأحداث والوقائع وتتحقق فيه اللحظة السردية، أي أنه يحدد موقع الأحداث داخل النص، ويؤثر على كيفية إدراك القارئ لها، فهو ليس عنصراً عابراً بل عاملاً بنيوياً و دلالياً.

كما أن المكان هو "أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، فلن تكون هناك دراما بالمعنى الأرشيفي للكلمة، ولن يكون هناك أي حدث ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى، وفي بداية القصة وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء".³ أي أن المكان في الرواية ليس مكاناً الذي نعيش فيه لكنه يشكل عنصراً من العناصر المكونة للحدث الروائي.

¹ - ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1980، ص 17.

² - جيرالد برنس، المصطلح السردى (معجم المصطلحات تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 24.

³ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

كما أن "المكان في الرواية هو خادم الدراما فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا تنتظر قيام حدث ما وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث".¹ هذا يعني أن المكان ليس مجرد خلفية محايدة تجري فيها الأحداث بل هو عنصر فاعل يخدم تطور الحبكة ويساهم في بناء المعنى.

2 الفرق بين المكان والحيز والفضاء

يعد تحديد المفاهيم المرتبطة بالمكان من القضايا الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية خاصة عند تحليل النصوص السردية، وغالبا ما يحدث خلط بينهم هذا التداخل ينهي الناقد عبد الملك مرتاض إلى أن " الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضروري أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النشوء والوزن والثقل والحجم والشكل، في حين أن المكان نريد أن نفقه في العمل الروائي على الحيز الجغرافي وحده".² وهذا يعني أن هذه المصطلحات الثلاثة تختلف عن بعضها اختلافا طفيفا.

فميز "أحمد مرشد" بين المكان الروائي والفضاء الروائي، فأطلق مصطلح الفضاء على مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء كما تتفق أيضا مع هذا التصور "حلومة التيجاني" فتقول "قد شهد المكان تطورا فاصطلح على تسميته بالفضاء، ذلك أن الفضاء أوسع من المكان وقد

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

² - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998، ص 12.

يحتوي آلاف الأماكن وتتحوّل الأماكن إلى فضاءات إن هي احتوت على أماكن وهكذا فالفضاء سلسلة لا متناهية من الأماكن¹.

هذا يعني أن الفضاء ليس فراغا مطلقا أو ظلما ساكنا، بل هو سلسلة من الحلقات المتصلة ببعضها البعض.

هذا " فإن مفهوم المكان ينحصر في المكان المفرد داخل النص الأدبي، بينما يدل الفضاء على مجموع الأمكنة التي تدخل في شبكة من العلاقات فيما بينها داخل النص، بمعنى أن المكان قد يكون عبارة عن رقعة تحدّها و تعين معالمها من الحدود، أما الفضاء فهو أعم إذ أنه بالإضافة إلى اشتماله على المكان، فإنه يضم ما هو سائد في هذا المكان من علاقات وعادات².

يمكن القول أن الحيز والمكان والفضاء يمثلون ثلاث درجات متفاوتة من التجديد والمعنى فالحيز هو البعد الهندسي المجرد القابل للقياس، وهو مجدد إمكانية لوجود شيء دون أي دلالة نوعية أو إنسانية، وعندما يرتبط هذا الحيز بتجربة أو وظيفة أو ذاكرة يتحوّل إلى مكان يحمل هوية كما في البيت والمقهى، أما الفضاء فهو الإطار الشامل واللامحدود الذي يحتوي على الأمكنة والعلاقات المتبادلة بينهما.

3 أهمية المكان في الروائية

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لا لأنه أحد عناصرها الفنية بل لأنه يتحوّل في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية.

¹ - سعاد مسلق، جماليات المكان في رواية "رحمة" لنجاة مزهود، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث و معاصر، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص 23.

يمثل المكان في العمل الروائي عنصرا مهما لا تقل أهميته عن بقية العناصر المكونة لهذا الأخير، بحيث يمكن القول "بأنه يشكل المسار الذي يسلكه اتجاه السرد، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي الرواية تماسكا وانسجاما ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه".¹ وهذا يعني أن المكان هو المحرك التي تشد عليه الرواية في كل مراحلها وخطواتها كما أولى الدارسون اهتماما كبيرا للمكان، ذلك أنه ليس شيئا صامتا أو خلفية تقع عليها الأحداث، بل محورا أساسيا في العمل الروائي ذلك " أن العمل الأدبي حين يفقد المكانة فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته ".²

هكذا يعني أنه لا بد من توظيف المكان في العمل الأدبي لا محال، المكان بناء لغوي يشيده خيال الروائي ، والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن وصله كل المشاعر والتصورات. ذلك أن "المكان في الرواية ليس هو المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات وتجعل منه شيئا خيالي ".³ وهذا يعني أن المؤلف يستنبط خياله بتوظيفه لأماكن من وحيه.

يؤكد المكان دوره المحوري في الرواية من خلال إضفاء لمستته الخاصة عليها، مانحا إياه حضورا بارزا و انطبعا متميزا، إلى جانب بنيته السردية وهو ليس عنصرا ثانويا أو ترتيبيا بل يتشكل في أنماط متعددة ويحمل دلالات متنوعة وقد يصيح في حالات كثيرة المقصد الجوهري الذي يقوم عليه العمل الروائي بأكمله.⁴

¹ - سليم يتقه، تلمسات نظرية في الكتابة وأهميته في العمل الروائي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السادس، 2010، ص 32.

² - المرجع نفسه، ص 32.

³ - المرجع نفسه، ص 32.

⁴ - ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990، ص 33.

يختلف المكان في الرواية اختلافا جوهريا عن المكان الذي نعرفه في الفيزياء أو الجغرافيا إذ لا يمكن حصره في كونه مجدد إطار هندسي أو خلفية ثانية للأحداث، فالمكان الروائي يشكل صيغة استثنائية قائمة بذاتها، تخضع لمنطق سردي درامي لا يخضع لقوانين المكان المادي المألوف الذي تعيشه وتختبره حسيا، إنه ليس فضاء معينا محايدا، بل هو بناء لغوي ورمزي، حيث يعمل على ترتيب سر الأحداث وحتى التوترات وتوجيه حركة الشخصيات بل وقد يكون المحفز الأساسي لتطور الفعل الدرامي، وهكذا يصبح المكان في التحليل السردى الحديث عاملا فاعلاً ومؤثرا لا وعاء سلبيا أو عنصرا هامشيا.¹

4 علاقة المكان بالزمن

تعد علاقة المكان بالزمن من القضايا الأساسية في الأدب إذ أن عنصر " الزمان يشبه المكان في وجوه عدة، ولا ينفصل عنه، بل يتطابق معه فلا وجود للزمان إذ كان المكان غير موجود".² وهذا يعني أن المكان مكمل للزمن فهما ثنائيتان متلازمتان داخل العمل الروائي فهذه العلاقة تعد أساسية لأنها تشخص جدلية الواقع في الحياة، وتشخص جدلية الواقع الروائي في حد ذاته، ومنه نتبين لنا الصلة الوثيقة بينهما" لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فالزمان والمكان إطاران الأحداث فهناك علاقة تربط بينهما".³ هذا يدل على أنه وجود مكان بلا زمن لأن الزمن لا يظهر إلا من خلال تغيرات تحدث في أماكن معينة.

إن الحدود الزمانية والمكانية للبنية السردية ينبغي أن تكون محددة بزمان هذا الحدث الواحد ومكانه، فكل منهما الزمن، المكان، تأثير على الآخر فالمكان في مقصوراته المغلقة التي لا

¹ - ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29-30.

² - جعفر الشيخ عبوس، السرد ونبوءة المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2024، د ط، ص 116.

³ - المرجع نفسه، ص 122.

حصر لها يحتوي على الزمن وهذه هي وظيفة المكان إتجاه الزمن . أما الزمن فيساهم في إبراز المكان من خلال تناسق و تناغم الزمن . كما أن هذا التلازم ما بين الزمان والمكان من أهم القواعد السردية التي يبنى عليها النص السردى، فلا وجود للزمان دون مكان ولا المكان دون زمان، وبفضل هذا التجانس تتشكل عناصر سردية أخرى تدخل مجال السردية من شخصيات وأحداث".¹

كما أن "الزمن عنصر من العناصر السردية التي تقوم عليها الرواية، وهو يمثل الخط السردى الذي تسير عليه الأحداث، حيث أن العلاقة التي تربط الزمن والمكان علاقة تكامل، إذ لا وجود لأحدهما دون الآخر، وبما أنهما متلاحمان، فإن كل واحد منهما بدل على الآخر ويحدده فالرواية لا بد لها من حدث وكل حدث متعلق بالزمن والمكان".² بمعنى أن الزمن ليس مجرد خلفية ثابتة بل هو العنصر الذي يربط الأحداث ويجعلها تسير في اتجاه معين.

5 علاقة المكان بالشخصية

"إن الشخصية عنصر أساسي من عناصر النص السردى حيث أن الشخصية سائر العناصر القصصية تنتظم انطلاقاً منها ذلك لأنها تتحرك داخل الرواية كقوة فاعلة ومؤثرة، فالبناء الفتي يتشكل في النص إلا من خلال إختراق الأبطال له، هذا إلى جانب دوره في الكشف عن توجهات الشخصية وإيديولوجيتها، فلا يمكن أن نتصور أحداثاً تقع دون أن يشارك فيها شخص أو عدة أشخاص، حتى أن الشخصية الروائية هي التي تحدد طبيعة مكان ما واسمه، من خلال ما تشعر به اتجاه هذا المكان، فالمكان هو الذي يحدد تصنيف الشخصية وخصائصها داخل

¹ - بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي تمناست نقلا عن عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، ص149.

² - كمال محمودي، المكان وعلاقته بالعناصر السردية في رواية حائط المبكى لـ عز الدين جلاوي"، ص175.

الرواية".¹ وهذا يعني أن المكان ليس مجرد خلفية بل أداة تؤثر مباشرة في تكوين الشخصية وتطورها.

كما أن " المكان لا يمكن أن يعيش في عزلة عن باقي عناصر السرد وإنما يهدف إلى تشكيل علاقات متنوعة مع كل من الشخصية والحدث، حيث تتشكل للمكان علاقة ارتباط بباقي عناصر الحكي فهو يؤثر ويتأثر بها، وهناك تطابق بين الشخصية والفضاء الذي تشغله ويجعل من المكان تعبيرات مجازية عن الشخصية، وقد أكد هذا الإتجاه في الشعرية الحديثة على وجود علاقة تربط المكان بالشخصية وجعل المكان يبدو كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف فيها على الآخر، فهناك علاقة تأثر و تأثير بين الشخصية والمكان إذ هذا الأخير هو الحاضن والمأوى الحقيقي للشخصية ومشاعرها وذكراياتها وتحركاتها.

فالمكان لا يمكن أن ينفصل عن الشخصية المحركة للأحداث فهو لا يظهر له من خلال وجهة نظر شخصية تعين فيه أو تخترقه ، وليس لديه إستقلال إزاء الشخص التي يندرج فيه ".² كما أن المكان "شديد الارتباط بالإنسان فهو المعبر عن آلامه وآماله والحاضن الحقيقي لكل مجريات حياته فهو لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي، وإنما يتغلغل عميقاً في الكائن الإنساني، وقد تنشأ علاقة تفاعل بين المكان والإنسان بحيث يؤثر فيما يحيط به ويتأثر لأن المكان هو الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا و الآخر، من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر، وبقدر ما يمتاز هذا المكان بالوضوح على المستوى الجغرافي أو الحسي، بقدر

¹ - كمال محمودي ،المكان وعلاقته بالعناصر السردية في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوجي، المجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي على كافي، المجلد 05، العدد 02، ص 174.

² - نزيهة غرايسية، أحلام بن الشيخ، دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 5، العدد 02، 2022، ص 116.

ما يتعالى ويركن إلى الغموض والمجهول على الصعيد الدلالي".¹ هذا يعني أن المكان ملازم للإنسان أينما حلت خطاه.

وبناء على ما سبق فإنه "لا رواية حول شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي ثم أن الشخصية تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر".² وهذا يعني أن الشخصية تؤدي دورا مهما في تحريك الرواية والتلاعب بأحداثها.

6 علاقة المكان بالحدث

يمثل المكان مسرحا للأحداث «إذ تنمو الأحداث وتتطور لظهور الشخصيات القابعة في المكان، فالرواية تقوم على الأحداث التي تقع في زمن ومكان محددين، فالأحداث المعروضة في رواية ما لا تتشكل إلا في إطار مكاني ما، لكل حدث سرد، سواء كانت هذه الأحداث تمتد بوشائج إلى الواقع أم لا»³ يشير هذا القول إلى أن المكان ليس مجرد حيز جامد، بل هو المسرح الحيوي الذي يمنح الأحداث شكلها وواقعيتها، فظهور التفاصيل المكانية الحقيقة هو ما يخرج الحدث من التجريد إلى التجسيد، وبدون هذا الوعاء المكاني تظل الأحداث مجرد تصورات ذهنية نفتقر إلى الوجود الملموس.

باعتبار أن المكان هو الإطار والمسرح التي تدور وتتشكل فيه الأحداث فإن له الصلة الوثيقة والحدث والذي يسهم بدوره في تشكيل البناء الروائي «إنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال وعلى هذا الأساس فإن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية

¹ - نزيهة غرايسية، أحلام بن الشيخ، دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد، ص 117.

² - محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، ص 162.

³ - رفيقة سماحي، دلالات المكان وأبعاده في رواية "الفرشات والغيلان" للروائي عز الدين جلاوي، مجلة المعيار، المدرسة العليا للأساتذة، بشار، مجلد 25، عدد 60، 2021، ص 961.

الأحداث السردية وبالتالي يمكن القول بأنه هو المسار الذي يتبعه اتجاه السرد وهذا إرتباط إلزامي بين الفضاء الروائي والحدث هو الذي سيعطي للرواية تماسكها وانسجامها¹، هذا يعني أن الفضاء الروائي لا يتحقق إلا من خلال حركة الشخصيات وأفعالها، فالمسار الذي يسلكه الحدث الذي يرسم معالم المكان ويمنحه وجوده الواقعي داخل النص، مما يجعل العلاقة بين الفعل والفضاء علاقة تلازمية وتكاملية.

بهذا كان يرد «الحدث في الرواية لتعبئة الفراغات فكان الحدث أجوف، أما القصص المعاصر اعتمد الحدث كمكون رئيسي... فالحدث جزء من حياة الإنسان»²، وهذا يعني أن الحدث حي وذو معنى لأنه ينبع من الواقع الإنساني ويسهم في تعميق فهم القارئ للشخصيات والحياة نفسها، وليس مجرد حشو سردي، كما يتم نقل الحدث من طريق السرد « فالسرد هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية وهو الفعل »³. هذا يعني أن السرد هو فعل إبداعى يحول الواقع إلى نص لغوي، حيث لا ينقل الحدث كما هو، بل يعاد تشكيله وفق رؤية الكاتب و أسلوبه. إضافة إلى أن « المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، فلن تكون هنالك دراما... ولن يكون هناك أي حدث، ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى، في بداية القصة، وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء، وهذا الخرق المولد لا يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان »⁴.

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار الدّقل - المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 207.

³ - المرجع نفسه، ص 208.

⁴ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

يؤكد هذا القول على أن المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو المحرك الدرامي الأول، فبنية القصة تبدأ بخرق منطق المكان، وهذا التصادم المكاني الذي يولد الصراع ويدفع عجلة الدراما للأمام، فلولا طبيعة المكان لما اكتسب اللقاء أهميته القصصية.

فالمكان لا يكون بمعزل عن باقي المكونات السردية وخصوصاً إذا تعلق الأمر بالأحداث، فالفضاء المجرد الخالي تماماً من أي حدث أو حركة أو تغيير، لا يمكن وصفه فعلياً بأنه مكان محدد فالحدث هو الذي يخلق المكان، فبدون الحدث لا توجد معالم، إذن المكان يتجلى فقط حيث يحدث شيء ما، أما في غيابه يختفى المكان، فلا يبقى سوى الفراغ المجرد الذي لا يمكن حتى تسميته مكاناً بالمعنى الإنساني أو الفيزيائي الحي.

7 مستويات الفضاء المكاني

يعد المكان في الدراسات النقدية الحديثة أحد المرتكزات الجوهرية التي لا يقوم العمل الأدبي بدونها؛ فهو ليس مجرد "وعاء" فارغ تصب فيه الأحداث، بل هو عنصر فاعل يساهم في صياغة هوية الشخصيات وتطور الصراع الدرامي. إن تطور الرواية عبر العصور ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور وعي الروائي بالمكان وكيفية تشكيله فنياً.

قدم الناقد والروائي غالب هلسا رؤية تفصيلية لمستويات المكان، حيث قسمها إلى أربعة أنماط تتداخل فيها الأبعاد النفسية بالواقعية:

1.7 المكان المجازي (الافتراضي)

هو مكان يُستحضر كرمز أو استعارة، لا يقصد به الروائي المحاكاة المادية للواقع بقدر ما يقصد تجسيد حالة شعورية أو وضع اجتماعي. فمثلاً قد يتم وصف مكان يفيض بالثراء أو يغرق في

الفقر لا لغرض الوصف الجغرافي، بل ليعكس حالة الصراع الطبقي أو النفسي للشخصية. هذا المكان ندركه "عقلياً" ونفهم مغزاه، لكننا لا نعيشه كواقع ملموس داخل النص.

2.7 المكان الخيالي

يمثل هذا المستوى الفضاءات التي لا وجود لها في الواقع الموضوعي، بل هي محض ابتكار ذهني. يُشيد هذا المكان ليخدم الحالة النفسية والروحية للبطل، حيث يصبح الخيال هو الأداة الوحيدة لإدراك معالمه وتفاصيله التي لا تخضع لقوانين الفيزياء أو الجغرافيا المعتادة.

3.7 المكان الهندسي (الموضوعي)

يرتكز هذا النوع على الدقة البصرية المفرطة في الوصف. هنا يبتعد الروائي عن العاطفة ويتبنى موقفاً حيادياً، فيصف الأبعاد، الزوايا، والمساحات بدقة رياضية. ويشير النقد إلى أن الإفراط في "هندسة المكان" قد يحرم القارئ من متعة التخيل، ولذلك غالباً ما يُستخدم هذا النمط في الروايات التي تعالج ثيمات مثل: العجز، الإحباط، أو الحصار، حيث يشعر القارئ بضيق المكان وجموده.

4.7 المكان كتجربة معاشة (المكان الذاكرة)

هو أسمى مستويات الأمكنة وأكثرها تأثيراً في المتلقي. إنه المكان الذي عاش فيه المؤلف حقيقةً، ثم استعاده عبر الذاكرة ليعيد بناءه بالخيال. يتميز هذا المكان بصدق العاطفة وقوة الحضور، حيث يتحول من حيز مادي إلى جزء من وجدان الكاتب، يظل محفوراً في ذاكرته مهما ابتعد عنه زمنياً أو مكانياً.¹

¹ ينظر: محمد السيد اسماعيل، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام،

8 تقسيمات المكان

يرى أحمد يونس أن المكان في الرواية ليس مجرد جغرافيا، بل هو "بنية دلالية" تتشكل وفقاً لرؤية السارد وزاوية معالجته للواقع. وقد صنف الفضاء إلى ثلاثة أنماط كبرى تعكس علاقة الإنسان بالكون والزمن والمجتمع:

1.8 المكان الواقعي (الفضاء الجغرافي والمادي)

هذا النمط هو القاعدة المادية التي يركز عليها العمل الروائي لمنح القارئ إحساساً بـ "صدق الأحداث". وينقسم لديه إلى مستويين:

- الأمكنة الطبيعية: تشمل الجبال، الغابات، البحار، والصحاري. في هذا النمط، غالباً ما يبرز الصراع بين الإنسان وقوى الطبيعة، أو يُستخدم المكان الطبيعي كمرآة للصفاء النفسي أو التيه.
- الأمكنة الاصطناعية (المشيقة): وهي المدن، الشوارع، البيوت، والساحات. يركز أحمد يونس هنا على "هندسة" هذا المكان؛ فالمسافات والاتجاهات ليست عبثية، بل تعكس تراتبية اجتماعية. (مثلاً: البعد بين حي الفقراء وحي الأغنياء ليس مجرد أمتار، بل هو فجوة طبقية).
- الوظيفة: يهدف هذا النوع إلى تحقيق "الإيهام بالواقعية"، حيث يجعل القارئ يشعر بأن أحداث الرواية تجري في عالم يعرفه أو يمكنه تخيله مادياً.

2.8 أماكن العبور (الفضاءات البينية أو "اللامكان")

يعد هذا التصنيف من أذكى إضافات أحمد يونس، حيث يركز على الأماكن التي تمثل "نقاط تحول" في حياة الشخصيات:

- طبيعة هذه الأماكن: تشمل المحطات، الموانئ، المطارات، الشواطئ، وحتى الفنادق والممرات.
- الدلالة السيميائية: هي أمكنة "مؤقتة" بطبيعتها، فالإنسان لا يستقر فيها بل يمر عبرها. لذلك، هي ترمز في الرواية إلى القلق، الانتظار، والتحول.

- أهميتها الدرامية: غالباً ما تحدث اللقاءات المصيرية أو الوداعات الكبرى في هذه الأمكنة. إنها تمثل الحالة "البرزخية" للشخصية الروائية، حيث تترك خلفها عالماً (المكان الأصل) وتستعد لدخول عالم جديد، مما يجعل "مكان العبور" مشحوناً بالتوتر والترقب.

3.8 المكان التاريخي (الفضاء الحضاري والأنثولوجي)

هنا يخرج المكان من حيز الجغرافيا المادية ليدخل في حيز "الزمن". المكان التاريخي عند يونس هو المكان الذي يستمد قيمته من الأحداث التي جرت فيه سابقاً:

- الأبعاد الأسطورية والدينية: مثل الأماكن المقدسة أو المدن الأثرية التي تحمل إرثاً حضارياً. في هذا النمط، لا يصف الكاتب المكان كما هو الآن، بل يصفه من خلال "الذاكرة الجماعية" أو "الحقبة التاريخية" التي يمثلها.

- تداخل الزمان بالمكان: يرى يونس أن هذا النوع من الأمكنة يفرض شروطه على النص؛ فإذا اختار الكاتب "الأندلس" مكاناً لروايته، فإن هذا المكان يجبر معه لغة خاصة، وأجواء فكرية، وصراعات تاريخية لا يمكن تجاهلها.

- الوظيفة: يعمل هذا المكان كـ "خزان للرموز"، حيث يُستخدم لاستحضار الأمجاد الضائعة، أو نقد الحاضر عبر المقارنة بالماضي، أو بناء عالم أسطوري موازٍ للواقع.

خلاصة نقدية حول تصنيفات أحمد يونس

ما يميز رؤية أحمد يونس هو شموليتها؛ فهي لم تكتفِ بالوصف الظاهري للمكان، بل ربطته بـ:

1. الحركة: (الاستقرار في المكان الواقعي مقابل الحركة في أماكن العبور).
2. الزمن: (حضور الماضي في المكان التاريخي).
3. الفعل الإنساني: (تحويل المكان من مجرد مادة صماء إلى فضاء مشحون بالدلالات والحواجز والمسافات).

إن هذا التقسيم الثلاثي (واقعي، عبور، تاريخي) يتيح للباحث الأدبي تفكيك أي نص روائي وفهم كيف تترجم الأمكنة الصراعات النفسية والسياسية التي تعيشها الشخصيات¹.

¹-ينظر: محمد ساير الطربولي، المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، دط، 2005، ص 14-16

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية "7221 السجن الذي رأيت"

1. ثنائية الانغلاق والانفتاح ودلالاتها في الرواية

1-1. الأماكن المفتوحة

2-1. الأماكن المغلقة

2. أبعاد المكان في الرواية

1-2. البعد النفسي

2-2. البعد السياسي

3-2. البعد الاجتماعي

1 ثنائية الانغلاق والانفتاح ودلالاتها في الرواية

1.1 الأماكن المفتوحة

المكان المفتوح عكس المكان المغلق «والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان. ان الحديث عن الأماكن المفتوحة هو حديث من أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول»¹، وهذا يعني أن الأماكن المفتوحة كالصحاري والبحار والسهول تتميز باتساعها الكبير، وهذا الاتساع يجعلها غير محدودة وواضحة المعالم، فتمنح إحساساً بالغموض واللايقين، لذلك توحى هذه الفضاءات بالمجهول، لأنها لا تكشف كل ما فيها وتترك المجال للتخيل والخوف والترقب. لقد كون المكان المفتوح في الرواية حيزاً مهماً، وقد اختلفت هذه الأماكن، فلكل مكان صفاته المختلفة والتي نستطيع إدراجها على النحو الآتي:

➤ مكة المكرمة:

تتبع مكة المكرمة في النص كجغرافيا رمزية مفتوحة، يستحضرها السارد لكسر رتابة الحيز المغلق وتفكيك الانغلاق الذهني السائد في جلسة الاستتطاق. ويبرز هذا الانفتاح من خلال تحويل مكة من مكان للعبادة الساكنة إلى فضاء تاريخي واسع ومسرح للصراعات الكبرى، حيث استحضرت كأفق معرفي عابر للقرون لتفنيد المسلمات التي يتمسك بها الحضور كما تكتسب دلالة هذا الفضاء صبغة "تتويرية" بامتياز، إذ يستخدمها السارد كأداة لتعرية المسكوت عنه في التاريخ السياسي مشيراً إلى أن قدسية المكان المفتوح لم تحمه من انتهاكات المنظومات الحاكمة، مثل واقعة ضربها بالمنجنيق، هنا تمثل مكة الانفتاح على الحقيقة العلمية في مواجهة ضيق الوعي الأيديولوجي، حيث

¹ - مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينه، ص 95.

سعى السارد عبر استحضارها إلى خلق تقابل سيميائي بين شمولية المكان المقدس وانغلاق الفكر المحيط به، محولاً هذه الرمزية المفتوحة إلى وسيلة لتحرير الوعي من حصار التاريخ الوردي الزائف. يظهر ذلك في قوله "ووصل بأحدهم أن يشرب الخمر فوق الكعبة الشريفة"¹

➤ أسطاوالي:

تعد سطاوالي نموذجاً للمكان المفتوح في الرواية فقد حازت على نصيب هائل داخلها، كونها تكررت كثيراً، كما ساهمت في إضفاء دلالات رمزية تتمثل في مكان عمل الروائي، كما كان يحس فيها السارد بالحرية والتعبير عن الأفكار ومشاركتها مع الآخرين أمثال "السيد ياسين" ويتضح ذلك في الرواية: «يبدو لي أنه سيكون لك أن شأن في المستقبل... سكنت برهة وأجبت له لم أجد بدا ومهرباً من الحديث».²

ولا ننسى أن "أسطاوالي" مقر القناة التلفزيونية التي يشتغل فيها السارد وهو أيضاً منشط برنامج "أفلا يعقلون" الذي يبث على قناة "السلام" يظهر ذلك في الرواية "كنت مسروراً جداً بنفسي، أشعر بالفخر والغبطة. إذ أنني وجدت ملاذاً أتحدث فيه بحرية وأطرح فيه عصارة أفكاري وخلاصة قراراتي السابقة لمختلف الكتب، وأمارس هوايتي عبر برنامج "أفلا يعقلون"، بدأت الحلقة... وأنا أشاهد نفسي أتحدث بكل طلاقة وأسترسل في الكلام».³

➤ بئر توتة:

تتجلى بئر توتة في هذا السياق بوصفها "فضاءً مفتوحاً على الكدح والحراك الواقعي"، حيث تمثل بالنسبة لـ "هاني" وهو صديق السارد حيزاً جغرافياً حيوياً يمنحه صفة الفاعلية والارتباط

¹ - كريم جدي 7221، السجن الذي رأيت، دار الأمانة، الخرايسية، الجزائر، ط 1، 2025، ص 19.

² - المصدر نفسه، ص 03.

³ - المصدر نفسه، ص 10.

المباشر بالحياة العملية. فعلى خلاف الأمكنة التي تتسم بالضيق أو السكون، تبرز بئر توتة كساحة للنشاط الدؤوب والالتحام بالواقع المادي عبر "مصنع النسيج"، مما يحولها إلى مكان مفتوح يضج بالحركة والاستمرارية الزمنية الممتدة على مدار أسبوع كامل.

وتكمن دلالتها العميقة في كونها "ملاذ الاستقلالية وإثبات الذات"؛ فهي الحيز الذي يمارس فيه "هاني" عصاميته بعيداً عن الاتكال على الغير، حيث يربط وجوده في هذا الفضاء بالقدرة على تأمين العيش وتلبية الحاجيات اليومية. إن بئر توتة هنا ليست مجرد نقطة جغرافية، بل هي رمز للانخراط في الجماعة المهنية والواقع الاجتماعي، لتصبح بذلك فضاءً طارداً للعزلة ومفتحاً على أفق السعي والالتزام بالمسؤوليات المادية. يظهر ذلك في قوله: "قل لي ياهاني ماذا تعمل في بئر توتة ؟ أعمل في مصنع النسيج بدوام أسبوع كامل"¹

➤ تبسة:

تُقدّم هذه المدينة في الرواية فوصفها فضاء مفتوحاً لما أتاحته من انفتاح واحتضان لحركة الشخصيات وتحولاتها فهي تمثل أصل الروائي والمكان الذي ولد وترعرع فيه، لتتحول إلى نقطة تحول وإنعراج للسرد، ومركزاً تتولد منه الحكاية . يظهر ذلك في قوله: « لا أزال أنكر جيداً كيف عوملت وسط أفراد الشرطة في مصلحة مكافحة الجريمة الإلكترونية، رغم صعوبة تصديق أنني في هنا المكان... ما إسمك ولقبك؟، تاريخ ومكان الإزدياد، اسم والدك... إسم ولقب والدتك... عنوانك... عدد لي خمسة عشر رجلاً شاكين بي بتهمة القذف والسب والشتم ».²

كان الضابط يستجوب "السارد" بسبب الشكوى التي قدمت ضده بسبب الأساتذة الذين يدرسون في كلية الحقوق، كان سبب الشكوى أنه قام بنشر بعض الأقوال التي تمس الكلية، يتمثل

¹ - كريم جدي 7221، السجن الذي رأيت، ص 38.

² - كريم جدي 7221، السجن الذي رأيت، ص 13.

في قوله: "لعل العلاقة التي تجمعنا والجامع المشترك بيننا هو الجامعة ولكن هؤلاء أساتذة وأنا طالب، بل هم في كلية الحقوق وأنا في كلية الآداب، فأني علاقة تربطنا ونحن في تخصصين مختلفين".¹

سرعان ما دار النقاش الحاد بين السارد والضابط وراحا يتفاوتان في الكلام حتى رد عليه «كانت إجابتي صارمة فهل يعقل أنني أنا الي ينحدر من أسرة ثورية ومجاهدة قدمت للوطن الغالي والنفيس وقت المصائب و الكرب... هل تصدق بأنني مع هؤلاء المجموعات».²

رغم كل التهم والافتراءات التي وجهت ضده إلا أنه أنكر بطريقة ما ورد على الضابط بطريقة راقية ومهذبة لكن رغم كل هذا الحديث المطول بينهما إلا أنهم اعتقلوه وبعدها اصطحبوه إلى الزنزانة، عند دخوله وجد نزيلا برفقته وراحا يتبادلان أطراف الحديث حتى دخل عليهم الثالث. وبعد حديثها المطول جاء شرطي المناوبة الليلية وقام مباشرة بسؤاله «لعلك لا تعرف بأنك أصبحت حديث العامة يا أستاذ؟... إن عددا كبيرا من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي تتحدث في اعتقالك وتوقيفك وقضيتك أثارت جدلا واسعا... يبدو لي أنك على مكانة كبيرة وتحظى بشعبية مرموقة داخل الولاية وخارجها».³

➤ برج البحري:

وهي مكان إقامة أخ السارد وزوجته كما أنه يمكث تارة عندهم وتارة عند أخيه الآخر بحكم أنه يعمل خارج ولايته ، فلا يستطيع أن يبقى لوحده فكل مرة يزورهم بالتناوب، ويتمثل ذاك

¹ - المصدر نفسه، ص 14.

² - الرواية، ص 15.

³ - المصدر نفسه، ص 33

في الرواية «كانت زوجة أخي قد أعدت لي طبق الشخشوخة الذي أحبه مع بعض الفلفل الحار...نمت نوما هنيئاً في غرفتي بعد قراءة بعض الصفحات من رواية المحاكمة لفرانز كافكا».¹

➤ الجزائر العاصمة:

جعل الكاتب الجزائر العاصمة عنصراً فاعلاً يوجه حركة الشخصيات ويؤثر في تجربتها فهو يرصد بدقة تفاصيل التنقل اليومي من انتظار الترامواي إلى استعمال المترو ويبرز كيف تتخبط الشخصية في نسق حضري سريع يفرض عليها التكيف المستمر، وهنا يظهر المكان بوصفه قوة ضاغطة تعيد تشكيل سلوك الفرد وتدفعه إلى التكيف مع شروط العيش داخل العاصمة. وهذا ما يؤكد أن الروائي لا يقدم المدينة كفضاء مادي فقط، بل كفضاء دلالي يعكس توتر الإنسان المعاصر بين الانخراط مع الجماعة وبين الحفاظ على فرديته وشعوره بالاغتراب.

➤ دار الصحافة الطاهر جاووت:

ظهرت دار الصحافة في الرواية بوصفها فضاء مهنياً يحتضن العمل الإعلامي، حيث يبدأ الكاتب بممارسة نشاطه المعتاد من متابعة لتفاعل جمهوره مع حلقاته التي بثت، بعد لحظات تحول هذا المكان إلى مسرح لمواجهة فكرية حادة عقب دخول شخصية تتبني خطاباً متشدداً، توجه إلى السارد أسئلة إتهامية تمس معتقده وتضعه موقع مساءلة، هل أنت مسلم أم كافر؟، وهنا تنتقل دار الصحافة من فضاء مهني إلى مجال للمحاكمة الفكرية.

كما شهد هذا المكان تحولاً تدريجياً من الهدوء إلى التوتر من خلال الأسئلة السخيفة التي

كانت تطرح عليه والتي تتعلق بعقيدته.²

¹ - المصدر نفسه، ص 36.

² - ينظر: الرواية، ص 108.

➤ المحطة:

تظهر محطة الترامواي في النص بوصفها "فضاءً مفتوحاً حيث تمثل نقطة ارتكاز حيوية في جغرافيا العاصمة، تكسر رتابة الأمكنة الساكنة وتمنح السارد أفقاً للتقل والاتصال بمساحات جغرافية متعددة. ويظهر هذا الانفتاح من خلال الوظيفة الحركية للمكان، فهو ليس مجرد حيز مادي ثابت، بل هو عتبة لانطلاق رحلة تمتد عبر بلديات ومحطات أخرى (رويسو، عيسات إيدر)، مما يضفي عليه صبغة الفضاء "الديناميكي" الذي يربط بين الذات والعالم الخارجي.

وتكمن الدلالة لهذا المكان في كونه يجسد "فضاء المحاكاة الاجتماعية فالمحطة هنا هي الموقع الذي يمارس فيه السارد تدابير الواقعية للعيش، من خلال استبدال الرفاهية (سيارة الأجرة) بالواقعية (المواصلات العادية) استجابة لنصيحة الأخ وتجنباً للتبذير، مما يجعل المكان رمزاً للانخراط في الحياة العامة وتحدياتها المادية. كما تبرز المحطة بوصفها "فضاءً للعبور الزمني والمكاني"، حيث يتحول فيها "الانتظار" من حالة الضيق إلى مرحلة تحضيرية تسبق الوصول إلى مقر العمل، مما يمنح الفضاء دلالة "الجسد الرابط" بين العلاقات الأسرية (توديع الأخ) والالتزامات المهنية، ويؤكد دوره كمتنفس حركي يتجاوز انغلاق الأمكنة الخاصة ليذوب في زحام المدينة وفاعليتها اليومية.¹

➤ السوق:

بطبيعة الحال السوق مكان مفتوح وعام غير أن دلالاته في الرواية لم تكن إيجابية ومحمودة، إذ قدمه السارد كفضاء تختلط فيه المعاملات المشروعة بغير المشروعة، حيث كان

¹ - ينظر: المصدر نفسه، ص 50

يعمل في مجال شراء وبيع الهواتف النقالة المستعملة في السوق، وفي مرة من المرات اشترى هاتفا مسروقا دون علمه فكان هذا سببا غير مباشر في وقوع المشكلة ودخول فريد إلى السجن.

➤ الحديقة:

تعد الحديقة من بين الأماكن العامة المفتوحة يقصدها الناس على اختلاف فئاتهم بحثا عن قسط من الراحة، «كما أنها ترمز إلى الهدوء والحرية والتأمل فهي تبعث في النفس البهجة بعيدا في الصخب والفوضى، فهي مكان يستكين إليه الناس، فالإنسان بطبيعته يميل إلى الخضرة حيث يقول غاستون باشلار "للطبيعية أسلوب بسيط في إثارة دهشتنا".¹ فبمجرد الدخول إلى الحديقة تتغير النفسية إيجابيا ويظهر ذلك في الرواية: «توجهت إلى الحديقة التي تقع مقابل منزل أخي...لقد نشرت سطوري على حسابك في الفايسبوك في هذا المكان ثم أغلقت الاتصال قمت مسرعا صوب الحديقة لعلى أجذك هنا».² فالسارد هنا هرب إلى الحديقة بعيدا عن فوضى المدينة التي اكتظت بالناس، فالسارد ينتقل بنا من ضيق البيت إلى مكان مفتوح يتنفس فيه هواء نقيا كما عبرت الحديقة في الرواية عن الأمل والحب، وزاد ذلك الأمل حين التقى مع صديقه صدفة فراحا يتبادلان أطراف الحديث ويشاركان همومهما وما فاتهما.

➤ البحر:

يعد البحر نموذجا مثاليا للفضاء المفتوح إذ يوحي باللانهاية والانتساع فهو يعطي للشخصية إحساسا بالتححرر، لكنه في الوقت ذاته يثير القلق بفعل غموضه، كما أنه مكان للراحة

¹ - كمال محمودي شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجمالياتها في رواية حائط المسكن لعز الدين جلاوي، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، مج 05، العدد 02، 2021، ص 209.

² - الرواية، ص 36.

والاسترخاء. حيث يقول «أمضينا وقتا ماتعا بللنا جسدنا بماء البحر الدافئ، ثم استرحنا على الشاطئ مدة... ثم انصرفنا عائدين».¹

➤ الشوارع والأحياء :

من الواضح أن الشوارع والأحياء «تعتبر أماكن انتقال فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها و رواحها، عندما تغادر أماكن أقامتها أو عملها»². ومن بينها .

➤ حي الوئام:

يمكن القول أن الكاتب قد وظف هذا الحي الواقع في "تبسة" توظيفا دلاليا يتجاوز البعد الجغرافي، فمن الناحية المكانية يصور هذا الحي بوصفه فضاء حديثا، يتسم بامتداد عمراني مفتوح حيث إنه يقع إلى جانب أحياء أخرى تقطن فيها بعض شخصيات الرواية.

➤ الجامعة:

تعد الجامعة مكانا مفتوحا، تهدف إلى إنتاج المعرفة، وفي هذا الصدد يقول "شعباني مالك" «إن أهمية الجامعة ودورها إيجابي فعال في التنمية... جعلها تحتل الصدارة في مختلف بلدان العالم... وهي لا تعمل في فراغ اجتماعي وثقافي، فإن لها مهمات... وهو ما جعلها تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها»³. هذا يعني أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع هي علاقة تفاعل متبادل، حيث لا يمكن ضم دور الجامعة إلا في إطار هذا الترابط الديناميكي.

حضرت الجامعة في الرواية حضورا بارزا بحيث هي المكان التي درس وتميز فيه السارد وكان الأول على دفعته دائما سواء في طور الليسانس أو الماستر، يظهر ذلك في الرواية «هل

¹ - الرواية، ص 79.

² - حسن بغدادي، بنية الشكل الروائي، ص 79.

³ - شعباني مالك، الجامعة والتنمية تأثير أم تأثر...؟، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 04، 2009، ص 02.

تعلم بأنني رمز من رموز الثقافة والفكر في هذا البلد؟، لقد تم تكريمي قبل بضعة أيام بتهنئة أفضل باحث في الكلية التي أدرس بها».¹

من خلال كل الأماكن المفتوحة التي ذكرت في رواية 7221 السجن التي رأيت فإنها لم تذكر اعتباراً بل اعتمدها الكاتب لتفكيك تجربة السجن ولتجسيد التناقض بين القيد والحرية، ومن زاوية أخرى فإن هذه الأماكن كلها حقيقية وواقعية تعكس تجربة الروائي، فكلما ضاق فضاء السجن في الواقع اتسعت الأمكنة، مما يجعل المكان المفتوح في الرواية تعبيراً من رغبة في تجاوز القيد وإعادة بناء معنى الحرية.

ومن جهة أخرى كثرة حضور الأماكن المفتوحة يدل على توسيع أفق السرد وكسر محدودية المكان الواحد، بحيث لم تبق الرواية أسيرة فضاء السجن، مما يجعلها عنصراً بنيوياً وضرورياً لفهم التجربة داخل الرواية.

2.1 - الأماكن المغلقة:

يعد نمط الأمكنة المغلقة النمط «المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية والذي قد يكشف عن الألفة والأمان وقد يكون مصدراً للخوف والذعر»². أي أن الأماكن المغلقة إحياءات ودلالات رمزية «فبعضها يمثل مكان الراحة النفسية للشخصية مما يشعرها بالدفئ والطمأنينة والأمان، ومن بينها غرف المنازل والبيوت وبعضها الآخر يجعل الشخصية تعيش قلقاً و توتراً نفسياً مما يكون مصدراً للذعر والخوف ومن بينها السجن»³.

¹ - الرواية، ص 06.

² - حبيب معروف، قيمة المكان المغلق في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في رواية مملكة الزبوان للصادق حاج أحمد، مجلة نتاج الفكر، جامعة تلمسان، العدد 66، 2020، ص 209.

³ - المرجع نفسه، ص 209.

كما يعرفها "الشريف حبيلة" «هي الفضاءات التي ينتقل بنها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي التي يروقه ويتناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، كما أولى الروائيون المكان المغلق عناية خاصة فجعلوه إطارا أساسيا تحتضنه أحداث قصصهم ومجالا حيويا تتحرك فيه الشخصيات¹». هذا يعنى أن الروائيين لا ينظرون الى المكان المغلق بوصفه مجرد خلفية جامدة، بل يمنحونه دورا فاعلا داخل النص الروائي، إذن فالمكان المغلق ليس مجرد إطار للأحداث، بل هو عنصر دلالي وجمالي يشارك في بناء المعنى ويوجه تطور الشخصيات، ويساهم في إبراز القضايا التي يعالجها النص الروائي.

والمكان المغلق «هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا هو المكان المؤطر بالحدود الهندسية الجغرافية ويبرز الصراع الدائم والقائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه²».

قد شغل المكان المغلق في رواية "7221 السجن الذي رأيت" حيزا مهما سندرجه على

النحو الآتي:

➤ السجن (سجن الحمامات):

ظهر السجن في الرواية بوصفه مكانا مغلقا بامتياز ماديا و نفسيا ودلاليا، حيث يهيمن عليه الإحساس بالقيود والعزلة وفقدان الحرية، فمنذ اللحظة الأولى لدخول السارد للسجن يتجسد الانغلاق عبر تعدد الحواجز والأبواب، إذ يمر عبر الباب الكبير الرئيسي ثم عبر باب آخر وصولا إلى المكاتب الإدارية، وهو ما يوحي بأنه ليس مجرد فضاء واحد بل منظومة مغلقة متدرجة تحاصر الفرد وتضيق عليه، بعدها خضع السارد إلى إجراءات صارمة مثل تفتيش أعراضه

¹ - الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي " دراسة في روايات نجيب الكياني"، عالم الكتب الحديث إريد، الأردن، ص 204.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص 44 .

تسجيلها، وحرمانه من الاحتفاظ بها، كما فرضوا عليه قواعد دقيقة كارتداء الكمامة والبقاء في الحجر، كما طرحت عليه العديد من الأسئلة حول هويته ووضعه الاجتماعي، بعدما طلب منه التوقيع ما يدل على سلبه حريته وملكيته الخاصة يتمثل ذلك من خلال الرواية « كنت في حالة يرثى لها كمثّل الذاهب إلى حبل المشنقة بساقيه ليودع آخر أيام حياته في الحرية... كنت أحمل علي سجناء ومبلغ مالي وهاتف نقال وسلسلة في رقبتني فأخذ كل المستلزمات».¹

➤ مقر الأمن الولائي:

يظهر مقر الأمن الولائي في النص كبيئة محصورة تتجاوز صبغتها المادية لتصبح أداة لقمع الذات وتشيعتها. ويبرز هذا الانغلاق في الانتقال القسري لـ السارد من ركن الزيارة إلى غرفة الاحتباس تلك الجغرافيا الصغرى التي تكثف شعوره بالوحدة والوحشة. تكتسب دلالة هذا الحيز أبعاداً أنطولوجية حيث يُحاصر الفرد داخل ثنائية (الضبطية القضائية/ السوابق العدلية) التي تتركس سلطة المنظومة وتلغي منطق البراءة. إن الانكفاء داخل هذه الجدران لا يقتصر على البعد الفيزيائي، بل يمتد ليشمل انسداد الأفق السياسي الذي ربطه السارد بضيق الوطن ككل بعد أحداث "22 فيفري"، مما ولّد لديه نزعة نحو "الهجرة غير الشرعية" كآلية للتحرر من الأطر التي تضيق بأبنائها. ومع ذلك، يكسر النص حدة هذا الاغتراب عبر "التضامن المفاجئ مع رفيقه في الزنزانة، مما يحول الفضاء من العزل إلى ساحة للمشاركة الوجدانية في المصير المشترك، يظهر ذلك في قوله: "لطالما كنت أرى أن الحراك... تعلمت منه معنى النضال السياسي والمطالبة بتطوير الدولة الجزائرية"².

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص 58 - 59.

² - المرجع نفسه، ص 24.

الاستوديو:

يبرز الاستوديو في النص كفضاء مغلق يتسم بالخصوصية والاحترافية، حيث يمثل حيزاً للانتقال من عالم الفوضى الخارجية إلى عالم التنظيم والإنتاج المعرفي. ويظهر هذا الانغلاق في كونه مكاناً محكوماً بزمان محدد وسلوك منضبط، تجسد في عبارة "وقت تسجيل الحصة قد حان"3 مما يجعله صندوقاً زمنياً يعزل السارد وفريق العمل عن صخب الحياة اليومية. كمت تكتسب دلالة هذا الحيز صبغة "تحويلية"، إذ يمثل المكان الذي يمارس فيه السارد فاعليته المهنية منتقلاً عبره من عالم البطالة إلى عالم الشغل، مما يجعل من جدران الاستوديو حداً فاصلاً بين ضياع الماضي واستقرار الحاضر. كما يتجلى انغلاق الفضاء في كونه بيئة تقنية محصنة (غرفة التصوير، الاستوديو) لا تكتمل وظيفتها إلا بالتركيز داخلها لإنجاز العمل، حيث يُناقش داخل هذا الحيز المغلق قضايا فكرية عميقة مثل: التصوف والخطاب الصوفي. وبذلك، يتحول الاستوديو من مجرد مكان فيزيائي مغلق إلى فضاء رمزي للإنجاز والترقي الاجتماعي، حيث يخرج منه السارد بـ إنجاز جديد يُحسب له، مما يكسر سلبية الانغلاق ويحوّله إلى عزل إيجابي مثمر¹.

➤ المقهى :

يتجلى المقهى في الرواية بوصفه فضاءً محكوماً بالانتظار، حيث يخرج عن سياقه المألوف كفضاء للألفة والترريح، ليستحيل إلى حيز جغرافي ضيق يُختزل في كونه محطة انتقالية قسرية. تكمن جزالة هذا التصوير في كونه مكاناً مغلقاً بالضرورة، فهو محاصر بين ثنائية السكن والعمل، ومرتبطة ارتباطاً عضوياً بالتبعية للآخر (انتظار السائق)، مما يفرغه من طاقة التحرر ويحوّله إلى "زمن مكاني" رتيب.

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص20.

وتنبثق دلالاته العميقة من كونه يمثل عتبة الانحباس النفسي، فالمكان هنا ليس مجرد مقاعد وجدران، بل هو تجسيد لحالة "الترقب" التي تقيد حركة السارد وتجعله رهين اللحظة. إن هذا الانغلاق في المقهى هو الذي مهد السبيل، عبر تداعي المعاني، لاستحضار صورة الزنزانة في نهاية النص، فثمة خيط رفيع يربط بين ضيق الانتظار في الفضاء العام وبين ضيق الاعتقال في الفضاء الخاص، وكلاهما يشتركان في كونهما أمكنة تصادر إرادة السارد وتضعه في مواجهة مباشرة مع رتابة الزمن وهواجس الذاكرة¹.

➤ المنزل :

ظهر منزل قائد القطاع العسكري في النص بوصفه مكاناً مغلقاً ومحصناً، يكتسب انغلاقه في صبغته الأمنية والرمزية التي تجعل مجرد التفكير في اقتحامه فعلاً يقحم صاحبه إلى الجنون أو الانتحار. فعلى الرغم من كونه فضاءً سكنياً، إلا أن انتماءه للسلطة العسكرية منحه سياجاً معنوياً ومادياً منيعاً، مما جعله في نظر الشخصيات مكاناً "محظوراً" تتكسر على أعتابه قواعد السرقة التقليدية.

تكمن دلالة هذا المكان في كونه رمزاً لهيبة السلطة والسطوة الأمنية؛ فالاعتداء عليه لا يُصنف كجريمة عادية، بل كتمرد يعكس الجرأة التي لا مثيل لها أو حالة من غياب الوعي (السكر أو الهلوسة). كما يشير هذا الفضاء المغلق إلى الفوارق الطبقيّة والاجتماعية الحادة، حيث يقف المجرمون المصنفون في مواجهة حصون السلطة المنيعّة، مما يجعل المنزل يمثل الخط الأحمر

¹ - ينظر، الرواية ص30.

الذي يؤدي تجاوزه إلى السقوط الحتمي في عالم السجون وضياح الحرية، وهو ما يرسخ صورة المكان كأداة لفرز المجتمع بين مقتحم منبوذ وصاحب نفوذ محصن.¹

➤ المستشفى:

ظهر المستشفى في النص بوصفه فضاءً مغلقاً، حيث ينسلخ عن وظيفته الإنسانية المعتادة ليتحول إلى حلقة في سلسلة الضبط الأمني. يتجلى هذا الانغلاق في كون ارتياد المكان فعلاً قسرياً يتم تحت حراسة مشددة وبغرض التدقيق الطبي الذي يسبق الإيداع في السجن مما يجعل المستشفى مكاناً لاختزال الجسد وتحويله إلى مجرد وثيقة تضمن سلامة الإجراءات القانونية. وتكمن دلالاته العميقة في كونه يمثل فضاءً للمفارقة، حيث تتقاطع فيه الوقاية الصحية العامة (إجراءات فيروس كورونا) مع الانتهاك الخاص للحرية، ليصبح المستشفى في وعي السارد مجرد محطة انتقالية أخرى تعزز شعوره بالارتهاق وتجميد الزمن، وامتداداً رمزياً لمخفر الشرطة الذي يصادر إرادة الفرد ويضعه في حالة ترقب دائم، يظهر ذلك في قوله: "بعدها ذهبت برفقتهم إلى المستشفى بغية التحقق أنني بخير...البسوني كمائة وقاية فتلك المرحلة هي مرحلة وقائية من داء فيروس كورونا".²

➤ المطبخ:

يظهر المطبخ في الرواية بوصفه فضاءً مغلقاً عاطفياً وبيولوجياً، حيث ارتبط في ذاكرة السارد بسلطة الأم المحبة التي حولت هذا الحيز إلى مصدر لإعداد الطعام والاهتمام بالابن، مما أدى إلى فقدان السارد لسيطرته على جسده (زيادة الوزن).

¹ - ينظر، الرواية ص 41-42

² - الرواية، ص 44

يكتسب المكان انغلاقه من كونه حيزاً داخلياً أثرت نواتجه بشكل مباشر على فيزيولوجيا السارد مما جعله مكاناً محاصراً بذاكرة التذوق والرعاية التي يصعب الفكك من آثارها حتى بعد الخروج منه.

وتكمن دلالة المطبخ في كونه يمثل "رمزية التدليل المفرط" الذي يتحول إلى قيد جسدي، حيث تعكس عبارة "مطبخ أُمي" دلالة الارتباط العضوي بالمنشأ، في مقابل أيام المحنة (الإضراب عن الطعام) التي تظهر في نهاية الفقرة. وبذلك، يشكل المطبخ في وعي السارد النقيض الرمزي للسجن؛ فإذا كان السجن مكاناً للحرمان القسري من الطعام، فإن المطبخ هو فضاء الإفراط الطوعي الذي يطمس معالم الرشاقة، مما يجعل كلا المكانين رغم تناقضهما يمارسان نوعاً من السلطة على جسد السارد وهويته، يظهر ذلك في الرواية "هل أنت متصالح مع نفسك بهذا الجسد؟ هل يرضيك هذا الحجم؟... ثم قلت ساخراً إنه مطبخ أُمي يا صديقي"¹.

¹ - المصدر نفسه، ص 81

➤ الزنزانة:

تجلت الزنزانة كفضاء مادي ونفسي ضيق، يمثل النقطة "صفر" في حياة السجين تظهر في الرواية كحيز يقاس فيه الزمن بالدقائق وهي لا تمثل مجرد مكان للسكن، بل هي معمل للأفكار ومكان لتوليد الخطط، لأنه بعد التفكير الطويل قرر الإضراب عن الطعام. بالرغم من هذا المكان المغلق يبرز الفراش كعنصر متكرر، فهو المكان التي رتبته السجين بغية الخروج، وهو المكان الذي استلقى عليه بقية السجناء، كما مثل الملكية الشخصية للسجناء داخل الزنزانة، وفي الحديث على الإضراب عن الطعام يظهر ذلك في الرواية «سأبدأ منذ هذه اللحظة تعويد نفسي الجوع لفترات طويلة تحسباً لما هو آتٍ في حالة ما دخلت مغامرة الإضراب عن الطعام سأجد نفسي مهياً لها»¹. كما برزت الزنزانة كحيز يواجه بيلاً فيه السجين مخاوفه وحيدا فحائط الزنزانة مثلاً ليس مجرد مادة بناء بل هو السند الوحيد في لحظات التئمه يقول بحراوي «إن الغاية الجوهرية التي تكمن وراء هذه الممارسات العقابية التي يخضع لها النزير هو تجاهل للاسم الشخصي واستبدال ملابسه ببذلة سجين موحدة وانتزاع ممتلكاته الشخصية إنما هي العمل على تجريده من خصوصيته التي تميزه عن المجموع»². هذا يعني أن النزير يصبح خاضعاً لشروط الزنزانة مما يحرمه من كل حقوقه.

كما ارتبط فكر الزنزانة في الرواية دائماً بفعل الخروج أو العودة، أصبحت روتيناً يتكرر فالخروج منها هو مغامرة والعودة إليها تكون بخيبة، حيث تتناقل الخطى وتصبح المشاعر منكسرة. باختصار تجلت الزنزانة في الرواية كاختيار للصمود الذاتي، وفي الوقت نفسه أداة للحصار المادي التي تذكر السجين باستمرار فقدان له لحيته «إن الزنزانة ستكون مسرحاً تتحقق فيه مختلف

¹ - الرواية ، ص 83.

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 56.

فضائل الاضطهاد... ولن تعود الإقامة الجبرية في ذاتها سوى مظهر عقابي ثانوي وظل هزيل يمكن تجاهله أو حتى الاستئناس به في أي لحظة¹. هذا يعني أن الزنزانة يمكن أن يرى فيها النزول مختلف الأنواع الأشكال.

➤ العيادة:

تجلت العيادة في النص كفضاء محوري يتجاوز وظيفته الطبية التقليدية ليصبح أداة من أدوات السيطرة السجنية ووسيلة لتعطيل إرادة السجين، لم تكن العيادة في الرواية مكانا للاستشفاء بقدر ما كانت مساحة للمماطلة الإدارية، يذهب السارد إلى وصف الانتقال إلى العيادة بعبارات تعكس البعد والتعقيد، وهو ما يعزز شعور السجين بالعزلة عن بقية النزلاء كما ارتبطت العيادة في وجدان السجين بالمشاعر المتناقضة، فهي المكان الوحيد الذي استطاع فيه الحصول على ورقة وقلم للتعبير عن متطلباته. فالعيادة هنا فضاء مراقب يخضع لقوانين المؤسسة، مما يعزز الإحساس بالقهر، بعد الحوار مع رئيس الاحتباس تنتقل الشخصية من الأمل إلى الإحباط².

وهذا يعكس تداخل الحالة النفسية (الإحباط) مع الأثر الجسدي (الاضطراب) مما يعمق

تصوير الانكسار الداخلي للتشخصية.

➤ الفناء:

يقول عنه حسن بحراوي «الدقائق القليلة التي يقضيها النزول ساحة الفسحة ستتحول إلى متعة حقيقية تخلخل الرقابة اليومية التي يغرق فيها السجين... ومن المؤكد أن عالم الفسحة يقع داخل عالم السجن بحيث يظل خاضعا لالتزاماته، ولكن ثمة تحول مهم يقضي بجعل فضاء

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 69.

² - ينظر: الرواية، ص 86.

الفسحة بمثابة النقيض الطبيعي لفضاء الزنزانة»¹. هذا يعني أن الفسحة أو الفضاء تعتبر متنفسا للسجين ومكانا يستنشق فيه الهواء.

ظهر الفناء في الرواية كساحة للمواجهة بحيث عندما عاد السارد يعد لقائه مع رئيس الاحتباس توجه مباشرة إلى باب الفناء كان زملاؤه بانتظاره نذكر منهم "فريد وعبد اللطيف"، كانوا ينتظرونه باللهفة لمعرفة نتيجة اللقاء، من هنا نستطيع أن نقول أن الفناء أصبح منصة للأخبار فمجرد دخول السجين التف الجميع حوله في زاوية من زواياه، مما جعل السارد هذا المكان فاقدا للخصوصية وأصبح فيه مصير الفرد شأنا جماعيا، كما أن في الفناء اختيارا لمبادئه، تذكر الرواية أنه عندما أخرج علبة السجائر أمام الجميع، أدرك أنه عليه التخلي عن الأنانية، وتقاسم ما لديه مع الآخرين يظهر ذلك في الرواية « تعلمت في هذا المكان... بأن التنازل عن بعض المبادئ فالحياة هنا تختلف عن الحياة خارج أسوار هذه المؤسسة الكريهة»².

بالرغم من أن الفناء يعتبر متنفسا إلا أن الدخول إليه والخروج منه محكوم بجرس الاستيقاظ والجرس الثاني الذي يعطى إشارة فتح الأبواب، كما ظهر في الرواية على أنه تحت سيطرة الحارس الذي يفتح الباب ويغلقه.

➤ الغرفة:

ظهرت الغرفة أو كما سميت في الرواية بغرفة المقابلة، وهي مكان ضيق ومحكوم بالوقت بالرغم من أنها توفر خصوصية مؤقتة إلا أنها تظل تحت الرقابة الصارمة، كما مثَّلت النقطة الفاصلة بين عالم السجن المظلم، وعالم القانون الخارجي، كما أن السجين لم يصل إليها إلا برفقة

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 70.

² - الرواية، ص 89.

حارس، مما يؤكد أنها ليست مساحة حرة، كما أن المكان محكوم بساعة الحارس التي تنهي اللقاء بصرامة مما يضفي شعورا بالقلق.

➤ المكتب:

لقد صاغ السارد فضاء المكتب بوصفه امتدادا لآلة القمع، حيث انتقل السجين من خشونة الزنزانة والمحكمة إلى فضاء يتسم بالأناقة الظاهرية لتعميق الفجوة بين السجين والسلطة كان المدير يحيط به حشد من الرتب الأمنية، تهدف إلى بث الرهبة، كما وصف المكتب في الرواية بأنه ليس مجرد مكان للعمل بل هو مسرح للهيبة، تستخدم فيه البذلة الكلاسيكية الأنيقة وطرح الأسئلة التي تشعر السجين بالخوف والذعر أمام المؤسسة، كما تحول هذا المكتب إلى ساحة عناد، قبل أن يخاف السجين من المسؤول، بدأ يردّ عليه بنفس منطق الديني والأخلاقي قائلا له بكل جرأة «فإنه أيضا عز وجل يا سيدي لا يرضى لعباده الظلم فقد حرمه على نفسه وجعله بين العباد محرما وأمرنا ألا نتظالم».¹

وفي النهاية خرج السجين من هذا المكتب، وهو يشعر بالانتصار لأنه لم ينكسر أمام هيبة المكان ولا أمام أصحاب النفوذ، فبدل أن يكون هذا مكانا لكسر إرادته، صار مكانا أثبت فيه قوته وشجاعته.

وفي هذه الغرفة المغلقة يتبادل السجين التحايا والمطالبة بإيصال السلام إلى الأصدقاء ليعود مُكَمَّلًا بوعي جديد وقاسٍ عن حالته التي وصل إليها.

➤ المزار:

يرى حسن بحراوي أنه «مكان الزيارة هو الذي سيتبوأ من دون شك، المركز الهام في تلك التراتبية لأنه سيشهد لقاء النزول بالفضاء الانساني ممثلا في زواره وما يحملون له من أخبار، وما

¹ - الرواية، ص 169.

يمدونه من أبناء عن العالم الآخر».¹ هذا يعني أن مكان الزيارة هو الأهم في حياة السجين لأنه الجسر الوحيد الذي يربطه بالحياة، فهو الحيز الذي يكسر عزله ويعيده إلى إنسانيته عبر التواصل مع أهله... ويضيف «إن فضاء المزار سيكون المكان المناسب لإقامة الاتصال بالعالم الخارجي... ولعله لأجل هذا السبب كان تعلق النزير بفترة الزيارة أقوى من انتظاره لفترات الفسحة اليومية مما يدلنا على أن حاجته إلى المجال الإنساني تفوق رغبته في التطلع إلى المجال الطبيعي».² هذا يعني أن هذا المكان ليس مجرد جدران للمقابلة فقط، بل هو شريان الحياة الذي يغذي روح السجين بالانتماء إلى الواقع الخارجي.

فحين التقى الابن مع أمه اختلطت مشاعر الشوق بالحوجز التي منعت أبسط أشكال التواصل الجسدي وهو العناق يظهر ذلك في الرواية: «كانت المفاجأة مضاعفة إذ وجدت الأمن في انتظاري وما إن رأيتني على تلك الحالة المزرية حتى انفجرت بالبكاء... لكن حال بيننا الحائط السميك».³

لكن رغم الانهيار الذي حصل للساد حاول اصطناع القوة لتقليل معاناة أمه وهو ما يعكس الصراع النفسي بين حقيقته كضحية ودوره كابن يظهر ذلك في قوله «بقيت متجلدا حتى لا أضاف آلامها وعبراتها: أردت أن أوصل لها فكرة أنني لربب الدهر لا أتضعضع ولكن ما العمل أمام حنان الأم ورأفة الأم ومشاعر الأم وقلب الأم».⁴ واصلت الأم وابنها الحديث فكلاهما يئسا من هذا الوضع المزري، لكن هناك جانب إيجابي أنها استسلما للأمر الواقع وتركنا ناصيتهما بيد الله

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 78.

² - المرجع نفسه، ص 73.

³ - الرواية، ص 104.

⁴ - المصدر نفسه، ص 104.

انتهى المشهد بعودة السجين إلى الفضاء وهو في حالة من الذهول والتساؤل حول مصيره خاصة بعد المقابلة الى كانت بينه وبين والدته، وما شابه من اختلاط في المشاعر والأحاسيس.

➤ المحكمة:

عبر السارد على المحكمة كفضاء مغلق كئيب، ومحيط يجسد سلطة قاهرة، حيث يتحول الانتظار داخلها إلى نوع من التعذيب النفسي والجسدي مما زاد من حدة التوتر، حيث يربط السارد بين ضيق المكان وضيق التنفس. ليذهب بعدها إلى وصف قاعة المحكمة بأنها مكان فاصل يحدد المستقبل وهي مغلقة لدرجة أن من يدخلها يختلف تماما عما يخرج منها، وكأنها بوابة لزمن آخر وبعد الانتظار الطويل الذي انتظره في مقابلة القاضي، إلا أن كل أمله اندثر بحيث كسر هذا المكان إرادة السجين، حيث أُجِلَّت الجلسة فيصف السارد فضاء المحكمة والانتظار بأنه فضاء للتعذيب، حيث يفقد المكان وظيفته القانونية ليصبح مكانا للألم فقط يظهر ذلك في الرواية «حقا إن هذا المكان يصلح أن يكون غرفة تعذيب على جميع الأصعدة تعذيب نفسي وجسدي و معنوي».¹

كما ظهر هذا المكان مغلقا ليس فقط بجدرانه، بل بقراراته المفاجئة التي لا تترك مجالا للحوار، حيث تنتهي ساعات الانتظار الطويلة بكلمة واحدة تقرر الاستمرار في السجن، يظهر ذلك في قوله «جاء دوري ونودي على اسمي فرحلت رفقه عون التربية إلى الغرفة فقام بإغلاق الباب وما إن جلست حتى نطق باسمي وقال بالحرف الواحد: موعدنا بعد أسبوعين مع السلامة».²

مرت الأيام والساعات وها قد حان وقت المحاكمة النهائية يصف السارد لحظة دخوله للقاعة بكثير من الخوف الذي انعكس على جسده يقول: «جلست... وكانت عضلاتي مرتخية

¹ - الرواية، ص 141.

² - المصدر نفسه، ص 141.

وركبتاي ترتعشان ويدياي تصطكان»¹. بعد لحظات أصدر القاضي الحكم الذي كان بمثابة ولادة جديدة رغم قسوته حيث حكم بستة أشهر سجنا نافذا وخمسين ألف دينار جزائري غرامة مالية وهو ما جعل السارد يصرخ من شدة الفرح وسجد سجدة حمد وشكر لسماع هذا الخبر، هذا يعني أن الحكم يعكس مدى السواد الذي كان يخشاه البطل داخل أروقة المحكمة، بحيث أصبح الحكم المخفف انتصارا .

من خلال ما قلناه فإن المحكمة في الرواية شكلت عتبة فاصلة بين عالمين، عالم السجن المظلم وعالم الحرية المأمول، وهي المكان الذي شهد البدء في العد التنازلي للحرية، وهكذا تحولت إلى فضاء للأمل وبداية للانتصار على الظلم ليغادرها السارد في النهاية شاعرا بفرحة عارمة متجها نحو زنزانته بوضع يستبشر بالخير.

من خلال كل الأماكن التي ذكرناها نستطيع أن نقول أن الكاتب ركز على الأماكن المفتوحة، فقد كان توظيفها بارزا في الرواية، نلمس ذلك في تفاوت عدد الصفحات في المكان الواحد، بحيث كان يصف بدقة كل الأحداث التي وقعت معه.

2 أبعاد المكان في الرواية

تعد أبعاد المكان في الرواية ركيزة أساسية تتجاوز مجرد الحيز الجغرافي لتشكّل بنية دلالية ومعرفية ويمكن حصرها على نحو الآتي:

1.2 البعد النفسي

إن للمكان أبعاد تقنية تؤثر في الذات البشرية سلبا أو إيجابا «فهناك من الكتاب من يتخذ من المكان ملاذا للحرية والدفئ والذكريات وأعشاش الطفولة البريئة، وللمكان أبعاد نفسية

¹ - الرواية، ص 221.

فضلا عن وظائفه النفسية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية التي ترتبط به ولا تفارقه حتى إننا نسترجع هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعها للمكان أو ما هي يرتبط به وتتبع دلالة المكان بما يرتبط به من سياقات نفسية¹.

من منا نستنتج أن المكان مربوط بالعامل النفسي كما يرتبط كذلك بذاكرة الشخصية، لا سميا ذكريات الطفولة، حيث يسترجع المرء تلك المشاعر بمجرد استحضار الحيز الجغرافي. يظهر هذا البعد في الرواية من خلال انعكاس البيئة المغلقة التي هي السجن على الحالة الذهنية والعاطفية للشخصية، حيث يتحول المكان من مجرد حيز مادي إلى قوة ضاغطة تولد مشاعر الاغتراب، الصدمة، وفقدان الأحبة والأصل كما أن هناك في الرواية ارتباطا بين عتمة المكان وشتات النفس.

نستطيع أن نقول أنها علاقة طردية بين المكان والحالة النفسية فمنذ وصول السارد إلى السجن، كانت السماء رمادية مظلمة كن انعكاسا مباشرا لضياح البطل، يظهر ذلك في قوله «لم تكن حالتي الذهنية مستقرة بعد صور حكم الإيداع في السجن فقدت تركيزي، وتشتت أفكاري وتراقصت بين ناظري جميع أحلامي... تغير لون السماء في الخارج إلى رمادي مظلم»².

كما يظهر البعد النفسي في عجز الوعي عن استيعاب المكان الجديد مما يحدث انفصال بين الواقع المادي وهو تواجهه داخل السجن، وبين رغباته البسيطة وهي التدخين مما أدى به إلى حالة من الذهول والصدمة، يظهر ذلك في الرواية «تذكرت أنني أحمل علبا للسجائر وأنني أرغب في التدخين... صدمة أنني في السجن ولا يسمح باقتناء ولاعة»³. تتحول الزنزانة إلى مصدر للألم

¹ - إيمان قاسم، ليلي عرسلان، جمالية المكان في رواية "دم الغزال" لـ "مرزاق بقطاش"، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، ص 62.

² - الرواية، ص 58.

³ - المصدر نفسه، ص 60.

النفسي والجسدي عبر الروائح الكريهة والمساحات الضيقة التي تثير الغثيان، مما يعزز الشعور بالدونية والقهر يتمثل ذلك في الرواية «دخلت وفرشت فراشي، تفحصتها فوجدتها موحشة... كانت رائحة المرحاض كريهة تدفع إلى التقيؤ والغثيان».¹

يعد سكون الليل الذي خيم داخل الزنزانة ضاق المكان ليحل محله البعد النفسي عبر الاسترجاع الذهني للأماكن التي تمثل الحرية للبطل مثل: المكتب... إلخ وهو ما يضاعف وطأة السجن.

بعد ذلك يظهر السجن كأداة للسيطرة والقهر النفسي حيث يمثل البعد النفسي هنا في شعور السجين بفقدان السيطرة على أبسط تفاصيل حياته مثل: الإضاءة، الماء، مما يخلق عنده حالة من العجز يظهر ذلك في قوله «لعلك تخال نفسك في منزلك... أو تحسب نفسك في فندق؟ المصباح لا ينطفئ أبداً ولو حاولت التسلق وإطفاءه بالقوة سوف يعاقبونك بالضرب المبرح».²

من خلال هذا البعد نستطيع أن نقول أن المكان يشكل فضاءاً قاهراً يعيد صياغة نفسية السجين من خلال تجريده من خصوصيته وتحويل احتياجاته الأساسية إلى أدوات للسيطرة، فهذا البعد هنا يتجلى في تحول المكان إلى سلطة تراقب أدق تفاصيل الحياة، كما يطق كتيبة تنزع عن الفرد هويته الإنسانية لتحوّله إلى مجرد "رقم إيداع" و "رقم حجرة" مما يجعل السجين في حالة ترقب دائم وخوف من المجهول الذي تخبئه الجدران.

2.2 البعد السياسي

يظهر البعد السياسي للمكان في الرواية كأداة للهيمنة ويمثل الحيز الذي يلغي استقلالية الفرد ويخضعه لنظام رقابة مركزي صارم، كما يظهر من خلال الرواية من خلال تصنيف، وطبيعة

¹ - الرواية، ص 60.

² - المصدر نفسه، ص 63.

التهم الموجهة إليهم، وكيفية تعامل إدارة السجن مع القضايا التي تعتبر خارجة عن المؤلف أو التي تمس الرأي العام، بالإضافة إلى الإشارة المباشرة لسبب اعتقال البطل.

يظهر البعد السياسي بوضوح عندما يعرف البطل من قضيته بأنها ليست جنائية في ليست لا سرقة ولا قتلا عمديا، بل هي قضية مرتبطة بنشاطه أو آرائه، وهو ما يمنح المكان صبغة المعتقل السياسي، يظهر ذلك في الرواية « قضية سياسية يا صديقي، قضية سياسية بحتة، وأعدت سرد بعض تفاصيلها عليه باقتضاب حتى لا يمل وحتى لا يعرف كل شيء عني».¹

تشير الرواية إلى أن بعض القضاة يميلون للتشدد وإصدار أحكام قاسية جدا مثل الحكم بـ 15 كل سنة، في القضايا التي يتابعها الإعلام، أو التي لها أبعاد سياسية معينة، مما يعكس رغبة النظام في الردع وتطويع المكان ليكون أداة تحريف سياسية.

كما يبرز البعد السياسي بوضوح عند الحديث عن التغيرات السياسية في الوطن وظهور شخصيات كانت تتبنى سردية النظام ثم اصطدمت بالواقع، يظهر ذلك في الرواية «التقيت بأَنُور التي كان أحد الفاعلين معنا في الحراك... بيد أنه في النهاية اصطدم بواقع مر، والآن أصبح يتأسف جدا... وكيف انقلب من سيء إلى أسك بكثير».²

كما أن هذا المكان شهد وجود شخصيات كانت تشغل مناصب عليا داخل السجن يعكس جانبا من الصراع السياسي أو قضايا الفساد المرتبطة بالسلطة يظهر ذلك في قوله «ولفت نظري وجود بعض الأشخاص الكبار في السن الذين يبدو على وجوههم الهيبة والوقار... لقد كان الرئيس المدير العام لشركات المناجم على مستوى الشرق بِرِمَّتِه. وكان سينصب وزيرا... رُجَّ به في السجن

¹ - الرواية، ص 129.

² - المصدر نفسه، ص 134.

لأسباب لا أعرفها».¹ كما تشير الرواية إلى استخدام تقنية السكايب للمحاكمات، وهو ما يثير قلق السارد حول نزاهة الدفاع وقدرته على التواصل مع القاضي، مما يعكس علاقة الفرد بأجهزة الدولة العدلية .

يبرز البعد السياسي أيضا في كيفية استجابة مؤسسات الدولة (وزارة العدل) للآزمات الخارجية مثل حائجة كورونا أو الحجر الصحي، حيث تحول المكان من فضاء للمحاكمة الحضورية إلى فضاء المحاكمة الرقمية مما يعكس سلطة القرار السياسي في تغيير مجرى العدالة. كما أن المكان الذي هو الجناح يعكس انقساما طبقيًا وثقافيا، هو نتاج لسياسات اجتماعية خارج السجن باغتراب سياسي وثقافي عن بقية السجناء، مما يجعل السجن مجهرا للصراعات الطبقية، يظهر ذلك في قوله «بدأت أسرد عليهم وقائع قضيتي مع شيء من التحفظ في بعض التفاصيل، إذ كنت أراعي مستوى وعيهم البسيط، لم يكونوا كلهم ذو مستوى علمي وثقافي عال».²

3.2 البعد الاجتماعي

يظهر البعد الاجتماعي للمكان من خلال تحويل المؤسسات الوظيفية كالقناة التلفزيونية الأستوديو، نادي الصحافة إلى فضاءات لبناء العلاقات الإنسانية، الطبقية، وتشكيل الهوية المهنية والثقافية، كما تجلى هذا البعد في كونه بوابة غيرت الحالة الاجتماعية للشخصية، فمقر القناة ليس مجرد مكان للعمل بل هو الحيز الذي نقل الشخصية من التهميش الاجتماعية الذي هو البطالة إلى

¹ - الرواية، ص 134.

² - المصدر نفسه، ص 136.

عالم الشغل، يظهر ذلك في قوله «فهو الأستاذ إبراهيم يكفيه انه عرفني بصاحب القناة أو أخرجني من عالم البطالة إلى عالم الشغل».¹

بعدها يظهر الاستوديو كفضاء اجتماعي محكوم بقواعد تفاعل خاصة مثل (الحوار، النقاش، الخطاب الصوفي) هنا يتجاوز المكان وظيفته التقنية ليصبح مكانا لتشكيل الوعي النقدي والمراجعة الفكرية بين الأطراف المتفاعلين داخله، يظهر ذلك في قوله «توجهت إلى الاستوديو من أجل تسجيل عدد جديد حول التصوف والصوفية والخطاب الصوفي».² كما يمثل نادي الصحافة البعد الاجتماعي للمكان الذي يكسر حدة للرسميات، فهو فضاء للالتقاء الودي مما يجعله مكانا لتوطيد العلاقات الشخصية بعيدا عن ضوابط العمل الصارمة، يتمثل ذلك في الرواية «خرجت فرحا مسرورا بالإنجاز الجديد... وما إن غادرت مقر القناة إلى نادي الصحافة... حتى وجدت ياسين ينتظرني».³

كما يتجلى المكان لوضوح في نقد الشخصية لتوزيع الثروة والفرص بناء على الموقع الجغرافي، كما تمثل تبسة (الهامش) مقابل معاصمة (المركز) المكان هو الذي يحدد الدور الاجتماعي للفرد وفرصه في الحياة، مما يجعل المكان أداة للظلم الاجتماعي، يظهر ذلك في قوله «نحن سكان الهامش والأطراف غير معنّين إلا بتعبئة صناديق الانتخابات، أما ما تحوزه مناطقنا ومناطق الجنوب يستفيد منها سكان منطقة المركز».⁴

كما يظهر البعد الاجتماعي في وصف مصنع النسيج كمكان يحدد النمط الحياتي للشخصية مثل: العمل الشاق، العزلة والارتباط بالماكنة، حيث يصبح المكان هو المخطط الفعلي

¹ - الرواية ، ص 20

² - المصدر نفسه، ص21.

³ - المصدر نفسه، ص21.

⁴ - المصدر نفسه، ص37.

لروتين الإنسان اليومي يتمثل ذلك في الرواية «أعمل في مصنع النسيج بدوام أسبوع كامل من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الرابعة مساء... سئمت المكوث في تبسة حيث لا أفق ولا أمل».¹

يتحول المكان في بلدية أسطاوالي إلى فضاء اجتماع خاص للسهر والحديث والمفتوح، هذا المكان يمنح الشخصيات الحرية في التعبير عن الذات مثل سرد القصص... إلخ بعيدا عن الرقابة الاجتماعية العامة، مما يجعله فضاء إنسانيا تفاعليا بامتياز يظهر ذلك في قوله «دخلنا إلى المقر الذي نسهر فيه وشرعنا في الحديث... حتى فاجأني بسؤال: أكمل لي سرد قصتك».²

عند الانتقال إلى فضاء السجن يتحول المكان إلى شبكة معقدة والروابط الإنسانية التي تعيد صياغة هوية الفرد، حيث تحول مكان الحجز الزنزانة أو قاعة المحاكمة من حيز للعقاب إلى فضاء لبناء روابط اجتماعية متينة، فالمكان هنا يجمع الزملاء الذي يشتركون في نفس القدر وتجلّى اجتماعية المكان في مظاهر التآزر مثل مشاركة الطعام وتوزيع المهام اليومية، يظهر ذلك في قوله «عدت على الزنزانة مع علي القسنطيني فوجدت عنده أكلا غريبا وجديدا... أكلت معه فوجدته مطبوخا بشكل جيد».³

نجد قاعة المحاكمة المكان الذي تتصادم فيه الرؤى الاجتماعية المختلفة حيث يدافع البطل عن هويته الأكاديمية والتربوية في مواجهات اتهامات السلطة، يكمن البعد الاجتماعي هنا في كونه مسرحا لإثبات المكانة الاجتماعية خارج أسوار السجن.

كما تظهر الأماكن الفرعية داخل السجن مثل العيادة والجناح كفضاءات اجتماعية بسيطة تمنح السجن نوعا من الخصوصية أو فرصة للقاء الأهل، مما يكسر حدة المؤسسة الشاملة ويحول

¹ - الرواية، ص 37-38.

² - المصدر نفسه، ص 21.

³ - المصدر نفسه، ص 189.

المكان إلى منطقة للمقاومة النفسية يظهر ذلك في قوله: «خرجت معه مسرعا إلى جناح الزيارة فوجدته أبي جاء لزيارتي والاطمئنان على صحتي».¹

كخلاصة للبعد الاجتماعي في الرواية، ظهر كقوة فاعلة تحول الحيز المادي من مجرد جدران صامتة إلى فضاء تفاعلي يصيغ هوية الأبطال ويحدد مصائرهم، فالسجن لم ينجح في عزل الأفراد شعوريا بل تحول إلى مساحة لإنتاج روابط التضامن، حيث يتشارك السجناء الطعام والأفكار مما يجعل الزنزانة فضاء للمقاومة النفسية وتبادلا للثقافة، كما يبرز هذا البعد الصراع بين المركز والهامش، إذ يعكس المكان واقعا اجتماعيا محروما من أبسط الحقوق، بينما تُمثّل القناة التلفزيونية والأستوديو فضاءات للتحويل من عالم البطالة إلى عالم الشغل، وفي المحكمة يظهر المكان كمسرح اجتماعي لإثبات المكانة والانتساب العائلي والعلمي، هكذا يصبح المكان في النص منتجا اجتماعيا لا يحتوي الأجساد فحسب بل يمنحها معناها وقيمتها ضمن شبكة العلاقات الإنسانية وصراعات القوة.

¹ - الرواية، ص 197.

خاتمة

خاتمة

بناء على ما تم طرحه ومعالجته في فصول الدراسة خلص البحث إلى جملة من النتائج الجوهرية، نوجزها في النقاط الآتية:

- (1) ارتباط دلالة المكان "بالذاكرة الجسدية" لصاحب التجربة حيث لم يعد الوصف مجرد تخيل أدبي، بل شهادة حسية صادقة تنقل أدق التفاصيل كالبرودة والضيق والروائح بوصفها حقائق عيانية عاشها الكاتب.
- (2) هيمنة المكان على الزمن داخل الرواية، حيث تلاشت قيمة الوقت، وتوقفت رتبته أمام تضخم الحيز المكاني.
- (3) تأسيس المكان في الرواية على نظام هندسي صارم، تجعل السجين مرئيا باستمرار للسلطة بينما يظل السجن لا مرئيا، هذا التفاوت البصري يحول المكان إلى أداة لزعزعة الاستقرار النفسي، حيث يشعر المعتقل بالحصار الذي يخرق خصوصيته
- (4) يتحول السجن في النص من حيز صامت إلى مكان ناطق، حيث تصبح الأصوات كوقع الأقدام، وصرير الأبواب وأنين الزنزانات المجاورة، وسيلة لرسم جغرافيا المكان مما جعله تجربة حسية متعددة الأبعاد.
- (5) اختبر المكان في الرواية صبر السجين، ثباته وقدرته في الحفاظ على إنسانيته وتحمله لقساوة الظروف والأيام.
- (6) فَرَضَ الجوع سلوكيات اجتماعية قائمة على الإيثار مما كشف المعادن الحقيقية للبشر.
- (7) يعد إهمال المكان أو تخريبه من قبل السجناء أحيانا صرخة احتجاج جماعية لرفض الاعتراف بشرعية السلطة.
- (8) ظهرت السجارة في الرواية كآلية لقتل الزمن الراكد حيث أصبح فعل التدخين هو الحدث الوحيد في يوم يخلو من الأحداث.
- (9) رواية "7221 السجن الذي رأيت تنتمي حرفيا إلى أدب السجون، فهي تعالج قضية الاعتقال والظلم خاصة عند المواطن المتقف.
- (10) مُثِّلَتْ لحظة الخروج من المكان المغلق إلى المفتوح كولادة ثانية أعادت احساس الفرد بالوجود.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً: المصدر

1- كريم جدي، 7221 السجن الذي رأيت، دار الامة، الخرايسية، الجزائر، ط1، 2025.

ثانياً: المراجع

2- محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية.

3- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.

4- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد: عالم المعرفة المجلس الوطني

للتقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998.

5- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي

بيروت، ط1، 1990.

6- جعفر الشيخ عبوس، السرد ونبوءة المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2024، د ط.

7- الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكياني"، عالم الكتب الحديث

إربد، الأردن.

8- كريم جدي 7221، السجن الذي رأيت، دار الامة، الخرايسية، الجزائر، ط 1، 2025.

9- مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حتامينة (حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد).

- 10- عاشون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984.
- 11- ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، 1980.
- 12- حميد الحميداني، بيئة النص التي السردية من منظور النقد العربي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتاريخ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
- 13- محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، درا الأمان، الرباط، ط1، 2010.
- 14- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
- 15- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار الذل-المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية الكتاب، دمشق، 2011.
- 16- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء - الشخصية - الزمن).
- 17- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة.

ثالثا : المعاجم

- 18- جيرالد برنس، المصطلح السردية (معجم المصطلحات تر: عايد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- 19- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م. ك. ن)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ج 1.
- 20- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (م. ك. ن)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د ت، ج 1.

- 21- جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات تر: عايد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- 22- أبو الفصل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة (م. ك. ن)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 13، ط1، 1990.
- 23- أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقرئ، المصباح المنير، معجم عربي - عربي مادة (م.ك. ن)، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، 1987.
- 24- مجمع اللغة العربي، الوجيز، القاهرة، مصر، ط1، 1980.

رابعاً: الرسائل الجامعية

- 25- سعاد مسلق، جماليات المكان في رواية "رحمة" لنجاة مزهود، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.
- 26- إيمان قاسم، ليلي عرسلان، جمالية المكان في رواية "دم الغزال" لـ "مزراق بقطاش"، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020 .
- 27- سعاد مسلق، جماليات المكان في رواية "رحمة" لنجاة مزهود.

خامساً: المقالات

- 28- سليم يتقه، تلمسات نظرية في الكتابة وأهميته في العمل الروائي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد السادس، 2010.

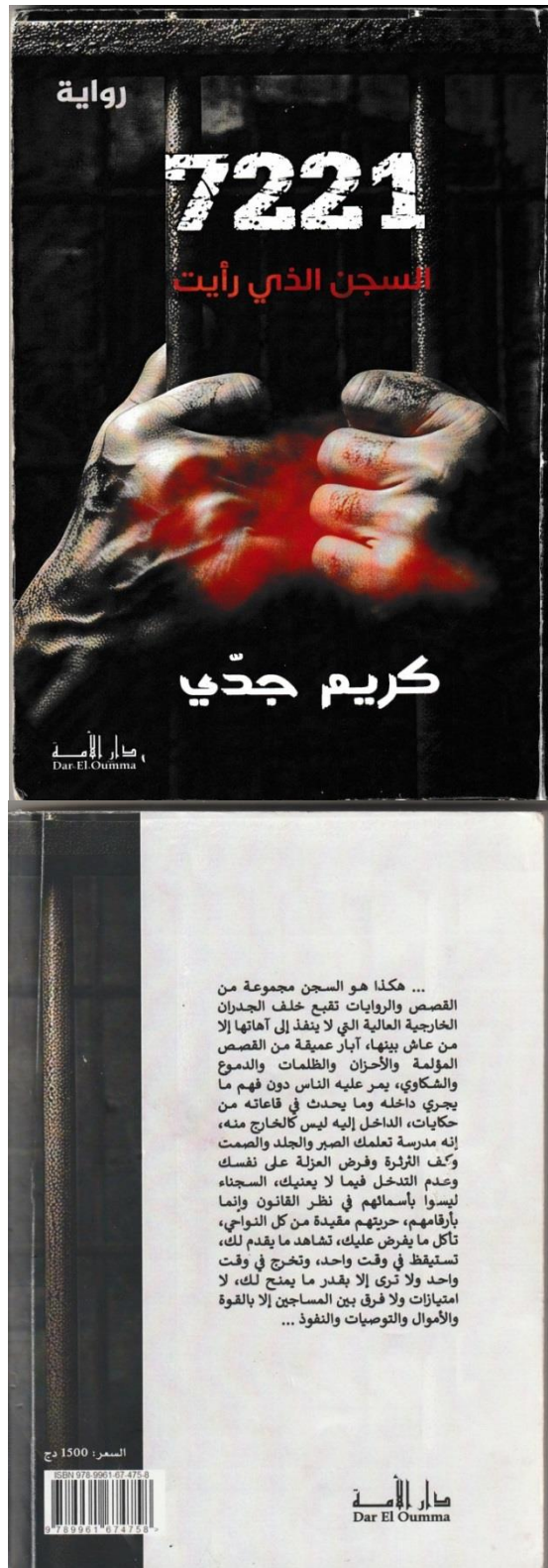
- 29- نزيهة غرايسية، أحلام بن الشيخ، دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج 5، العدد 02، 2022.
- 30- نزيهة غرايسية، أحلام بن الشيخ، دلالة المكان في العمل القصصي من منظور نقاد السرد.
- 31- ¹ رفيقة سماحي، دلالات المكان وأبعاده في رواية " الفراشات والغيلان " للروائي عز الدين جلاوي، مجلة المعيار، المدرسة العليا للأساتذة، بشار، مجلد 25، عدد 60، 2021.
- 32- كمال محمودي شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجمالياتها في رواية حائط المسكن لعز الدين جلاوي، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، مج 05، العدد 02، 2021.
- 33- كمال محمودي، المكان وعلاقته بالعناصر السردية في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوي، المجلة العلوم الإنسانية المركز الجامعي على كافي، المجلد 05، العدد 02.
- 34- حبيب معروف، قيمة المكان المغلق في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في رواية مملكة الزيوان للصادق حاج أحمد، مجلة نتاج الفكر، جامعة تلمسان، العدد 66، 2020.
- 35- شعباني مالك، الجامعة والتنمية تأثير أم تأثير..؟، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 04، 2009.
- 36- بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، المركز الجامعي تلمسان نقلا عن عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، 2005.

الملحق

1- التعريف بالروائي

2- غلاف الرواية

3- ملخص الرواية



التعريف بالروائي "كريم جدي" (*)



الاسم: كريم

اللقب: جدي

تاريخ الميلاد: من مواليد 28 فيفري 1991. تبسة

1. المؤهلات العلمية

السنة	التخصص الدراسي	الشهادة
2015/2014	بكالوريا التعليم الثانوي شعبة الآداب والفلسفة.	بكالوريا
2018/2017	ليسانس في أدب ودراسات نقدية بجامعة تبسة.	ليسانس
2020/2019	ماستر في النقد الحديث والمعاصر بجامعة تبسة .	ماستر
2010/2009	التممية البشرية والبرمجة اللغوية العصبية من مركز دار الحكمة.	مدرب محترف
2019/2018	ترميم المواقع الأثرية والمعالم التذكارية . من المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بن طبال سليمان-تبسة-	تقني سامي
2015/2014	شهادة فنان من الاتحاد الوطني للفنون الثقافية	فنان
2022/2021	شهادة تكوين في اللغة الانجليزية مستوى B1 من مؤسسة qualif plus academy	شهادة تكوين
2023/2022	شهادة تكوين في اللغة الانجليزية مستوى B2 من مؤسسة الدكاترة	شهادة تكوين

* - رسالة الكترونية من الروائي كريم جدي، 22 أفريل 2026، على الساعة 23:29.

2. النشاطات العلمية

- مشاركة في التظاهرة العلمية والثقافية الجهوية بجامعة تبسة : "قضايا العقل العربي" يوم6/ 7مارس 2017
- منسق. التظاهرة العلمية والثقافية الجهوية بجامعة تبسة : "قضايا العقل العربي" يوم6/ 7مارس 2017
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين والتمهين شيحاني بشير بتبسة: "الحداثة وما بعد الحداثة" يوم24 جانفي 2017
- منسق ومشارك بالملتقى العلمي بجامعة تبسة: "على مائدة مالك بن نبي" يوم14 نوفمبر 2017
- رئيس ومشارك بالملتقى العلمي الوطني بجامعة تبسة: "العلمانية في العالم العربي والإسلامي" يوم10أفريل 2018
- ضيف دائم في الحصة الإذاعية : "بين صفحات كتاب"، بإذاعة تبسة الجهوية من 8نوفمبر 2018 إلى 20جوان 2019
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية الوطنية "نظرية الحضارة عند مالك بن نبي ودورها في إنجاح القمة العربية" تحت إشراف والي ولاية تبسة يوم 22 أكتوبر 2022
- مشاركة بمداخلة علمية في الندوة الثقافية بعنوان "قراءة في أعمال دوستوفسكي" تحت إشراف مديرية الثقافة والفنون تبسة يوم 18 أكتوبر 2022
- مشاركة بمداخلة علمية في ندوة " التحضير النفسي لفائدة مترشيحي شهادة البكالوريا" يوم 17 جوان 2021

- مشاركة بمداخلة علمية بمناسبة الذكرى 67 لاندلاع ثورة التحرير أول نوفمبر يوم 31 أكتوبر 2021
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية بعنوان "نحو البحث حول اقتصاد بديل" تحت إشراف غرفة الصناعات التقليدية وديرية الخدمات الجامعية تبسة يوم 29 مارس 2022
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية بمناسبة اليوم الوطني للشهيد 18 فيفري 2022 تحت إشراف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية 18 ديسمبر 2021 تحت إشراف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية
- رئيس ومشارك بالندوة العلمية "قراءة في مشروع المفكر مالك بن نبي" تحت إشراف مديرية الثقافة والفنون تبسة يوم 9 مارس 2022

3. النشاطات الجمعوية والثقافية

- 1- عضو مؤسس بالجمعية الولائية صدى للفنون السبعة منذ 2013/2012.
- 2- عضو بمنظمة الضمير العالمي للدفاع عن حقوق الإنسان مكلف بالتنسيق مع الجامعات والبحث العلمي مكتب الجزائر.
- 3- رئيس المكتب الولائي تبسة- للمنظمة الوطنية لتطوير وتنمية المجتمع المدني.
- 4- تنظيم ومشاركة في العديد من الأنشطة الفنية والثقافية وجلسات الإبداع والمؤانسة تحت مسؤولية العديد من الجمعيات والمنظمات .
- 5- نشر بعض المقالات في الجرائد اليومية الوطنية.
- 6- حائز على أعلى علامة في تاريخ الكلية في مذكرة الليسانس ومذكرة الماستر بتقدير ممتاز جدا كما منحت التوصية بالطبع.

7- شهادة أفضل مثقف بولاية تبسة من طرف: المنظمة الوطنية للمبدعين والبحث العلمي.

8- شهادة التميز الثقافي من طرف: الاتحاد العام للمجتمع المدني الجزائري.

4. الأعمال المنشورة/غير المنشورة

- كتاب تحت الطبع بعنوان: العلمانية من السياق الغربي إلى الاستقبال العربي.

- كتاب بعنوان: تجربة النقد ونقد النقد عند جورج طرابيشي.

- رواية تحت الطبع بعنوان : العشق الأبود.

5. اللغات:

- اللغة العربية: ممتاز كتابة ولغة.

- اللغة الفرنسية: حسن لغة وكتابة.

- اللغة الإنجليزية: حسن لغة وكتابة.

6. نشاطات وخبرات أخرى

➤ التحكم في الإعلام الآلي : Word Ar.Fr/ Excel/Power point/SPSS

➤ لمشاركة في عدد كبير جدا من الحصص المتنوعة بالإذاعة المحلية لولاية تبسة منذ

2008.

➤ المشاركة في مئات التظاهرات والندوات الثقافية والفكرية بولاية تبسة وخارجها

➤ كتابة المقالات العلمية والشعر ومهتم بالدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية والاقتصادية

والفلسفية والدينية، تجاوزت عدد الكتب التي قرأتها 3700 كتاب.

➤ العزف على بعض الآلات الموسيقية

➤ المساهمة في إثراء مسودة الدستور الجزائري 2020 في شكل تقديم مقترحات ومناقشة

تحت لواء منظمة الضمير العالمي لحقوق الإنسان

- التدريس في المعهد الوطني للتكوين والتمهين "شبحاني بشير" مقياس "علم نفس العمل"
- التدريس في جامعة تبسة مقياس "مدارس ومناهج" ومقياس "الفرد والثقافة" ومقياس "مدخل إلى الفلسفة" ومقياس "الحداثة وما بعد الحداثة"
- إعداد وتقديم برامج تلفزيونية متنوعة على قناة السلام / أفلا يعقلون/ حصة خاصة/ حوار خاص/ من الشعر بيت*

- ملخص رواية 7221 السجن الذي رأيت

تدور أحداث الرواية داخل عالم السجن، حيث لا يقدم فقط كمكان للعقاب بل كفضاء إنساني معقد يكشف عن معاناة السجناء وتحولاتهم النفسية والاجتماعية، تحكي الرواية قصة شاب يدعى "كريم" كاتب طموح من ولاية تبسة، يجد نفسه فجأة داخل السجن نتيجة مؤامرة وظروف غامضة، ومن هنا تبدأ رحلته القاسية في مواجهة واقع جديد مليء بالقوانين الصارمة والضغط النفسي، أين نجد داخل السجن بفقد الإنسان هويته الفردية، حيث يستبدل الاسم برقم (7221) فيتحول السجن إلى مجرد رقم داخل نظام صارم.

والحياة اليومية محكومة بقوانين دقيقة مثل أوقات محددة للأكل، النوم، الحركة، وحتى التواصل، مما يعمق الإحساس بالقيود والعزلة، كما تبرز الرواية معاناة السجناء النفسية وقصص والألم والظلم، الصراعات الداخلية بين الأمل واليأس، كما تظهر كيف يتحول السجن إلى "مدرسة قاسية" يتعلم فيها الإنسان الصبر والصمت والتكيف مع واقع مفروض في الرواية ظهر السجن كفقدان للحرية والكرامة والصراع بين المركز والهامش أي المجتمع مقابل المهمشين، كذلك تأثير الظلم على النفس البشرية وإعادة اكتشاف الذات داخل المعاناة، كما ركز الكاتب على توظيف عدة أماكن مثل الجزائر، تبسة، أسطوالي وغيرها منها المفتوحة والمغلقة

*رسالة إلكترونية خاصة من الروائي كريم جدي بتاريخ 25 أبريل 2026، الساعة: 22:11.

كما أبرزت الرواية معاناة الروائي كبيرة كانت امه وابوه يزورانه كل مرة، وكان دائما ينسى ان يسأل عن جدته ، فعندما يغادران يتذكر أنه لم يسأل عنها، في الزيارة الموالية كتب في يديه جدتي فقط فعندما تحدث مع والديه سألهما عن جدته وقالو له بأنها توفيت فصدم من هول الخبر لكن بالرغم من كل الصعاب والمآسي التي مر بها إلا أنه تغلب عليها واصبح يقوم بتدريس المساجين وتثقيفهم، كما ان للسجن دور بارز في قراءته لعدة كتب، وفي الاخير خرج من السجن بفرحة عارمة .

تعتمد الرواية على سرد زمني متداخل، حيث تنتقل بين أحداث قبل السجن وأثناءه، مما يمنح القصة عمقا وتشويقا، كما انها ليست مجرد قصة عن السجن بل هي تأمل عميق في معنى الحرية والهوية الإنسانية وتكشف كيف يمكن للإنسان أن يختزل إلى رقم داخل نظام قاسٍ، ومع ذلك حاول الحفاظ على إنسانيته.

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة
8	تمهيد

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

11	1 مفهوم المكان
11	1.1 اللغة
12	2.1 اصطلاحا
15	2 الفرق بين المكان والحيز والفضاء
16	3 أهمية المكان في الروائية
18	4 علاقة المكان بالزمن
19	5 علاقة المكان بالشخصية
21	6 علاقة المكان بالحدث
23	7 مستويات الفضاء المكاني
23	1.7 المكان المجازي (الافتراضي)
24	2.7 المكان الخيالي
24	3.7 المكان الهندسي (الموضوعي)
24	4.7 المكان كتجربة معاشة (المكان الذاكرة)
25	8 تقسيمات المكان
25	1.8 المكان الواقعي (الفضاء الجغرافي والمادي)
25	2.8 أماكن العبور (الفضاءات البينية أو "اللامكان")
26	3.8 المكان التاريخي (الفضاء الحضاري والأنثولوجي)

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية 7221 السجن الذي رايت

1	ثنائية الانغلاق والانفتاح ودلالاتها في الرواية.....	29
1.1	الأماكن المفتوحة.....	29
2.1	الأماكن المغلقة:.....	37
2	أبعاد المكان في الرواية.....	50
1.2	البعد النفسي.....	50
2.2	البعد السياسي.....	52
3.2	البعد الاجتماعي.....	54
	خاتمة.....	59
	قائمة المصادر والمراجع.....	61
	الملاحق.....	66
	فهرس الموضوعات.....	74